



رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية

إعداد:

د. ننسي أحمد فؤاد
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية.

إعراف

د. ننسي أحمد فؤاد

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ، من خلال أساليب واستراتيجيات التربية الإيجابية ، حيث تناول البحث مفهوم التربية الإيجابية وأهميتها ، وأهم الأسس والمتطلبات والاستراتيجيات التي تقوم عليها ، ومتطلبات تحقيقها في تنشئة الطفل . كما تناول البحث بالدراسة المسؤولية الاجتماعية ومفهومها وأهمية تنميتها لدى الطفل ، ودور المؤسسات التربوية (الأسرة - المدرسة - وسائل الإعلام) في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل . واستخدم البحث المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي لعرض وتحليل الدراسات والبحوث والأدبيات حول التربية الإيجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل . وقدم البحث رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل في ضوء التربية الإيجابية .
الكلمات الافتتاحية : المسؤولية الاجتماعية - التربية الإيجابية - الطفل .

abstract

The aim of the research is to identify how to develop social responsibility in the child, through the methods and strategies of positive education, and the research touched on the concept of positive education and its importance, and the most important foundations, requirements and STRATEGIES on which it is based, and the requirements for achieving it in the child's upbringing. The research also deals with the study of social responsibility, its concept and the importance of its development in the child, and the role of educational institutions (family - school - media) in developing the social responsibility of the child. The research used the descriptive and analytical approach to present and analyze studies, research and literature on positive education and the development of social responsibility for the child. The research presented a proposed vision to develop the child's social responsibility in light of positive education.

key words: Social responsibility - positive education – child.

مقدمة

يعد الاهتمام بالأطفال من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتحضره وذلك لأن الاهتمام بالأطفال في أي أمة هو الاهتمام بمستقبلها ، فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته رجال المستقبل وقادته ، فرعاية الأطفال وتربيتهم وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر ، كما أن التغيير الاجتماعي نحو الأفضل يتوقف علي ما يكرس المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين لأجل الطفل وبناء شخصيته .

حيث تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة التي تتكون فيها شخصية الفرد ومعتقداته واتجاهاته ، وما يتعلمه الطفل في هذه المرحلة يؤثر في تعلمه ونجاحه في المراحل التالية ، حيث يولد الطفل خاليًا من الخبرات والمعارف والسلوكيات الاجتماعية ، ويتلقى الدروس الأولى في العلاقات الاجتماعية الإنسانية من أسرته ثم من المؤسسات التربوية المختلفة فيسهم في تكوين شخصيته المتوازنة ، وتشكيل وعيه وإدراكه لذاته ولمحيطه الاجتماعي ، وبما يكفل له بالتالي التواصل الإيجابي مع الآخرين والتكيف معهم وفق علاقات إيجابية متبادلة . (حلوة : ٢٠١١ : ٧٣)

وتعد تربية الأطفال موضوع الساعة بالنسبة لكل المتخصصين في مجال التربية باعتبارها مصدر رهانات مستقبلية ، حيث يحتاج الأطفال الي نوع من التربية تحقق لهم الشعور بالأمان والثقة بالنفس وتلبي احتياجاتهم المختلفة وتكسبهم الاستقلالية ، حيث يري الفيلسوف رسل أن التربية ضرورة حياتية وهي وظيفة إيجابية تسبق التعليم ، لذلك يجب أن تكون قائمة علي الحرية والحب والتعاطف والتسامح ، ويؤكد أيضاً الفيلسوف والتربوي باولو فريدي علي أن التربية تحتاج الي الحب والتواضع ولا تقوم علي الضغط والخضوع والطاعة العمياء فالقسوة تؤدي الي مزيد من الكراهية والحقد الذي يؤدي إلي اضطراب شخصية الطفل (عزة فتحي : ٢٠١٦ : ١٥٠) .

لذلك ثمة توجه عالمي وإنساني يؤكد علي دراسة الطفولة من منظور الطفل ، وهو منظور يتغلغل إلي حياة الأطفال وعالمهم الاجتماعي وكيف يربي الأطفال انفسهم وكيف يرون العالم من حولهم ، وكيف يرون علاقتهم بهذا العالم ، وكيف يكون لهم مكان ومكانة فيه ، وكيف يكونوا شركاء فعالين ومؤثرين فيه ، بهذا المنظور الذي يعرف فلسفة ومنهجية بالمنظور " الظاهرياتي - الفينومينولوجي " تكون النظرة للأطفال من وجهة نظر الأطفال انفسهم ، وبهذا التوجه تكون رؤية الأطفال من منظور انساني ايجابي ، ويكون التعامل معهم باعتبارهم كنوزاً

من الذكاء والابداع والقوي والطاقات المتوقعة بكل ما هو خير وبناء (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ٢٩) .

ومن هنا ظهر مصطلح التربية الإيجابية كنوع من التربية التي تحترم الطفل كفرد متعلم ، حيث تساعد الاطفال علي النجاح ، وتدعم نموهم ، فالتربية الايجابية هي تعلم اللطف وعدم العنف والتعاطف واحترام الذات وحقوق الانسان وحقوق الغير ، وتوفر قاعدة اساسية للمربي يمكن تطبيقها في الكثير من المواقف التربوية ، وترشد المربين إلي كيفية التعامل مع الاطفال في جميع المواقف . لذلك فالتربية الإيجابية تربط بين التربية السليمة للطفل ومبادئ حقوق الطفل وأيضا تهتم التربية الايجابية بتنمية الجوانب الايجابية في الطفل بدلاً عن البحث عن جوانب القصور والضعف ومحاولة علاجها والاهتمام بمهارات وقدرات الطفل وتوظيفها (ليلي شريف : ٢٠١٤ : ٥٣) .

ولذلك التربية الايجابية نقطة التحول التي من خلالها أعطي العلماء الفرصة للطفل ليشعر بالثقة وعدم الخوف من خلال استخدام استراتيجيات تربوية تركز علي مكافأة السلوك الايجابي واستخدام اللغة الإيجابية في التعامل مع الطفل واشباع احتياجاتهم المختلفة (عزة فتحي : ٢٠١٦ : ١٥٢) . وتقوم التربية الايجابية علي فكرة أن الطفل قادر علي الإنجاز وتحقيق الذات والسعادة اثناء تعلم المهارات التقليدية ، وتمكين الطفل من القدرات والمهارات ونقاط القوة التي يمتلكها ، مما يساعده في زيادة الثقة بالنفس وذلك من خلال الخبرات الشخصية الايجابية مثل القدرة علي الحب والعمل والشجاعة وتنمية المسؤولية والتعاون مع الاخرين . فالتربية الإيجابية أكثر من مجرد إصلاح وتعديل للأخطاء وإنما هي اكتشاف وتعريف وتعهد برعاية وتنمية الخصال الايجابية عند الطفل ، وتعزيز مواطن القوة لديه ، فالطفل يمتلك طاقات هائلة وقدرات كامنة لا بد من توظيفها بما يساعده في تكوين مفهومًا وإيجابيًا عن نفسه مما يزيد من تقديره لذاته ويكون أكثر شجاعة ويؤدي المسؤوليات المطلوبة منه دون خوف او تردد . (خديجة محمد : ٢٠١٤ : ٢١٦)

وبذلك فإن التربية الإيجابية هي التربية القائمة علي التفاهم والاحترام من خلال التركيز علي مبادئ نمو الطفل ، والتربية المعتدلة القائمة علي الوسطية والاعتدال ، لإعداد جيل قادر علي تحمل المسؤولية الاجتماعية بنجاح وكفاءة ، وهذه التربية تظل مسؤولية مشتركة بين الأسرة من جهة والمدارس والمعلمين من جهة أخرى مع الأخذ في الاعتبار دور جميع المؤسسات التربوية

والمجتمعية ذات الاهتمام بقضايا الطفل والتوعية المجتمعية بأساليب وطرق التربية السليمة للأطفال وحمايتهم .

وتوصلت العديد من الدراسات إلى أن التربية الايجابية مرتبطة بجوانب مختلفة من النمو الصحي للطفل ، وذلك من خلال تأثيرها علي مزاج الاطفال من خلال تنظيم وإدارة المشاعر والسيطرة الفعالة عليها ، بحيث تمكن الطفل من القدرة علي تعديل مشاعره والتعبير عنها . والاهتمام بتعليم الطفل وإرشاده وتعزيز ثقة الطفل بذاته ، كما تعزز التواصل الايجابي ومهارات الطفل الاجتماعية والقدرة علي حل المشكلات ، مع تعزيز جودة العلاقة مع مقدمي الرعاية والأقران والأصدقاء ، كما تعزز التربية الايجابية مواهب الطفل الفطرية وتمكن من امتلاك أدوات تقرير المصير ، كما تعزز إيمان الطفل بنفسه ومستقبله ، كما أن وضع الحدود يعلم الطفل تحمل المسؤولية (Sherrington , T : 2014 : p.3) .

ولقد تعددت الدراسات عن التربية الايجابية كأحد الموضوعات الهامة في السنوات القليلة الماضية ، ولعل ذلك استجابة للعديد من التغيرات الاجتماعية عالمياً ومحلياً، والتي تتحدى كل المعارف والمعلومات التي درج الأفراد علي تطبيقها في مجال تربية الاطفال ، حيث لم يعد قائم ما تم تعلمه بالأمس يصح لمعالجة مشكلات اليوم ، لذا فقد تعددت الدراسات التي تتناول التربية الايجابية للطفل و دورها في بناء الأجيال المستقبلية وممارسة أدوارهم بنجاح والكفاءة في التعامل مع المواقف الحياتية .

فقد توصلت دراسة (Karen , etal : 2008) أن استخدام المعلم لأساليب التربية الايجابية القائمة علي التسامح والانضباط ساهمت في شعور الاطفال بالاجابة وقدر كافي من الرفاهية والتكيف النفسي ، وأكدت دراسة (عبدالرحمن بن محمد : ٢٠٠٨) علي وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية القائمة علي التشجيع والتعاطف والتسامح والتوجيه للأفضل وبين التوافق النفسي لطفل ما وتوصلت دراسة (ايمان رافع : ٢٠٠٩) إلي أن الأساليب التربوية الإيجابية القائمة علي المحبة والعطف الدفيء العاطفي تؤدي إلي انخفاض السلوك العدواني لدي الاطفال وارتفاع الثقة بالنفس ، وقدمت دراسة (Barlow : 2009) برنامج تدريبي للأمهات لتفعيل التربية الإيجابية ، وأثبت البرنامج فاعلية التربية الإيجابية في تحسين التواصل بين الأمهات والأطفال وتكوين مشاعر إيجابية نحو الذات وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة لدي الاطفال .

وأيضاً توصلت دراسة (Kendrick : 2009) إلى فاعلية أساليب التربية الإيجابية في ضبط السلوك لدى الأطفال وبناء تقدير جيد للذات ، والقدرة علي حل المشكلات ، وأكدت دراسة (شيماء مجاهد : ٢٠١١) أن المعاملة الوالدية الإيجابية تساعد الطفل علي تخفي الصعوبات الحياتية وتحقيق الاتزان الانفعالي ، وأكدت دراسة (ايمان عباد البديري : ٢٠١٢) علي وجود علاقة ايجابية بين المعاملة الوالدية الايجابية القائمة علي دفء الحوار وبين تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدي الأطفال ، ودعمت ذلك أيضاً دراسة (Fryd Kova : 2012) ودراسة (سمية عمار و نورة بوعيشة : ٢٠١٣) .

وأكدت أيضاً دراسة (عزي الحسين : ٢٠١٤) علي أهمية التربية الايجابية من خلال الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدي الطفل وخاصة قيم التعاون والعمو والامانة . وتوصلت دراسة (خديجة محمد : ٢٠١٤) الي ارتفاع تقدير الذات لدي الأطفال الذين حصلوا علي برنامج قائم علي استراتيجيات التربية الإيجابية ، وأكدت ذلك دراسة (Quarles, Vaterie : 2015) بوجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية وبين نمو الثقة بالنفس وتقدير الذات لدي الأطفال وأيضاً تحقيق السعادة في حياتهم ، ويتحولون مستقبلاً إلي أباء اكفاء في تربية اطفالهم ، كما أكدت ذلك دراسة (Khajehpouf, Atar : 2015) .

وتوصلت دراسة (Jassar : 2015) الي وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والنمو الاجتماعي لدي الأطفال في سن الروضة . كما أكدت دراسة (Benabou , 2016) علي أن التربية الإيجابية تجعل الطفل يتمتع بالثقة بالنفس والفخر بإنجازاته والتمتع بالاستقلالية والإقبال علي الخبرات الجديدة وامتلاك القدرة علي التأثير علي الآخرين . وتوصلت دراسة (عزة فتحي : ٢٠١٦) إلي فاعلية برنامج قائم علي مهارات التربية الايجابية في تحسين جودة الحياة للأطفال داخل الصف وشعور المعلمة بالأمن والاستقرار ، وأكدت دراسة (Mir , Sankar : 2017) علي أن التربية الإيجابية في الأسرة والمدرسة تحسن من ايجابية الطفل وتخفض السلوك العدواني والعنف لديه .

وأكدت أيضاً دراسة (Mohamoda , etal : 2017) ودراسة (Drymon : 2018) علي أن التربية الإيجابية للأطفال تزيد من الثقة بالنفس لديهم ، وتؤثر في تفاعلات الطفل وعلاقاته بالآخرين داخل بيئة الصف وتزيد من الإنجاز التعليمي للأطفال ، وانخفاض التعرض لصعوبات التعلم وزيادة التقبل من الاقران . وأيضاً دراسة (صفية بنت صالح : ٢٠١٨) التي اثبتت أن

التربية الايجابية خلال الصف الدراسي تشعر الطفل بالانتماء لزملائه وإدراكه للعلاقات الايجابية مع المعلم والاصدقاء ، ومشاركة الطفل في وضع اللوائح الصفية يشعره بالثقة والفخر ويشجعه علي مواجهة المشكلات الاكاديمية .

وتوصلت دراسة (فتحية حنك : ٢٠١٩) إلي أن التربية الايجابية داخل الأسرة واستخدام الحوار والإصغاء والحرية واحترام اراء الاطفال والعلاقات التفاعلية الايجابية مع الاطفال ، يساعدهم علي التكيف الاجتماعي وبناء شخصيات تتسم بقدر عالي من الاتزان والثقة بالنفس والاستقلالية. وأكد ذلك دراسة (امنية عباسه و محمد لقميش : ٢٠٢٠) حيث توصلت إلي أن الأساليب الوالدية الإيجابية القائمة علي التقبل وإشباع حاجات الطفل من الحب والرعاية تزيد من ثقة الطفل بالذات والاندماج في الحياة الاجتماعية ، كما توصلت دراسة (خالد سعد ومحمد عبدالهادي : ٢٠٢٠) إلي فاعلية برنامج تدريبي قائم علي مهارات التربية الايجابية في تنمية مهارات التفكير الايجابي لدي الاطفال

ويتضح مما سبق أن التربية الإيجابية القائمة علي الحب والتفاهم وإشباع حاجات الطفل وحرية ، تنمي لدي الطفل مفهوم إيجابي عن الذات مما يزيد الثقة بالنفس لديه ، كما تزيد من قدرة الطفل علي التفاعل الاجتماعي مع البيئة المحيطة والقدرة علي التعاون والمشاركة والتعاطف مع الآخرين ، مما يزيد قدرته علي تحمل المسؤولية الاجتماعية نحو نفسه واتجاه الآخرين واتجاه المجتمع .

وللمؤسسات التربوية دور مهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل منذ الصغر ، بشكل يحقق أدوارهم المثلي في مجتمعاتهم في المستقبل ، وهذا يجعل الطفل يقترب أكثر من تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي ، وزيادة قدراته علي تقبل نفسه والواقع الذي يعيشه . والالتزام بالمعايير والقواعد الانسانية والقيام بواجبه ومسؤولياته تجاه نفسه وتجاه مجتمعه . ()

150 : 2013 : Vazque , lanero ، لذا سعت الدراسة الحالية لتقديم رؤية مقترحة للمؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية .

مشكلة الدراسة

في إطار العلاقة بين المؤسسات التربوية والمجتمع برزت العديد من المفاهيم التي تؤكد علي أن حماية المجتمع بمختلف مؤسساته التعليمية والاقتصادية هي مسؤولية الجميع أفرادًا أو مؤسسات ، وبالتالي أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المتداولة في مختلف

المؤسسات التربوية ، لذا أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية يمثل إطاراً أخلاقياً ويجب أن تكون المؤسسات الموجودة في المجتمع ملتزمة بمصلحة المجتمع من خلال التزامها بالقانون والمعايير الاخلاقية ، باعتبار أن المسؤولية الاجتماعية واجب ينبغي لكل فرد القيام به للحفاظ علي المجتمع (يحي سالم : ٢٠١٨ : ١) .

وتعلم المسؤولية الاجتماعية هي عملية تطويرية ارتقائية ، تتعاضد خاصة من خلال فاعلية الطفل في التفاعل خلال مرحلة الطفولة ، فالمسؤولية خبرات تعليم وتعلم يكتسبها الطفل في مراحل نموه المختلفة . وبقدر تعلم المسؤولية في الصغر يكون فاعليتها في الرشد ، وجوهر المسؤولية الاجتماعية هو الالتزام بالحقوق والواجبات من خلال تعليم الطفل اساليب التفكير والحوار والتعبير عن الذات واحترام الرأي والرأي الآخر وتقدير الاختلاف والتنوع والتعاون ، وتلك مهارات يتعلمها الطفل من خلال المؤسسات التربوية المختلفة وتشكل في مجملها اسلوب حياة وقيما وسلوكاً ترتقي عند الأطفال في إطار خبرات مشتركة قائمة في الأساس علي مبادئ التربية الايجابية

وتتمية المسؤولية الاجتماعية ضرورة إنسانية وفريضة وطنية ، ومتطلباً من متطلبات إعداد المواطن الصالح حيث تساعد الافراد علي مسايرة التقدم والتغيير الهائل في كافة المجالات ، وتعمل علي تحصين الواقع الاجتماعي من الأمراض الاجتماعية والانحرافات السلوكية وإعداد مواطن صالح (امال محمد : ٢٠١٢) ، كما أن تنمية المسؤولية الاجتماعية مطلب حيوي ومهم من أجل إعداد الطفل للقيام بدوره في المستقبل ، فمستوي نضج الفرد ونموه يقاس بمستوي مسؤوليته تجاه ذاته واتجاه الاخرين (فاطمة خليفة : ٢٠١٥ : ١٣٧٠) .

وقد أشارت العديد من الدراسات إلي أهمية المسؤولية الاجتماعية وأهمية اكسابها للطفل منذ الصغر من خلال المؤسسات التربوية المختلفة ، فقد أشار كل من (أحمد عبدالمجيد وفايز كريم : ٢٠٠٧) و (kim,etal: 2012) ودراسة (فاطمة سحاب : ٢٠١٥) ، (أحمد علي طلب وعمر محمد سليمان : ٢٠١٩) إلي أهمية المسؤولية الاجتماعية في حياة الطفل حيث تساعده في النجاح وزيادة التحصيل الدراسي ، كما تساعد الطفل في تكوين الاتجاهات وتحديد الادوار التي يجب أن يتبناها مستقبلاً ، وتحديد نظرتة إلي نفسه وإلي الآخرين ، كما تبين مكانة الطفل بين أقرانه وبين أفراد أسرته ، وتنمي قيم المواطنة والولاء لدي الطفل .

وأوصت العديد من الدراسات بأهمية تفعيل دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية ، فأشارت دراسة (علي السيد و عصام مختار : ٢٠١٠) إلى ضرورة تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال البرامج التربوية التعليمية ، وأن تكون جزءاً من خلال البرامج التربوية التعليمية ، وأن تكون جزءاً من المناهج الدراسية وخاصة في مرحلة الطفولة ، وتوصلت دراسة (Pascual,etal :2010) الي فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية الشخصية والاجتماعية في المدرسة في تنظيم صفوف الطلاب وتعليمهم مسؤولية الاجتماعية . وقامت دراسة (Vennero, Anthony : 2012) ببناء نموذج يحدد جوانب المسؤولية الاجتماعية ومتطلبات دعمها لدي الطلاب داخل المؤسسات التعليمية . وأوصت دراسة (احمد محمد : ٢٠١٢) بضرورة تضمين المسؤولية الاجتماعية في المناهج التعليمية .

وقدمت دراسة(ناصر الدين واحمد نوافلة : ٢٠١٢) برنامج تدريبي لرفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب مرحلة التعليم الاساسي وتوصلت الدراسة الي فاعلية هذا البرنامج في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطلاب . وأكدت ذلك أيضا دراسة (عائدة ذيب : ٢٠١٣) الي فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي اطفال الروضة . كما توصلت (دراسة ايمان عبدالعال : ٢٠١٣) الي اهمية الانشطة المجتمعية والتطوعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي النشء . وقدمت أيضا (دراسة عبدالله عادل : ٢٠١٣) برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية . وأوصت دراسة (شيماء زياد : ٢٠١٤) بضرورة المام المعلمين بأساليب التربية الصحيحة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدي الطلاب وأن تكون جزءاً من المناهج الدراسية ، واوصت بذلك ايضا دراسة (عبدالمجيد الصمادي وعقل البقعاوي : ٢٠١٥) و دراسة(سهير محمد : ٢٠١٥) التي نادت بضرورة توفير مجموعة من المتطلبات الاجتماعية والإدارية لكي تتحقق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية .

كما قامت دراسة (رضا عطا : ٢٠١٦) رؤية مقترحة لتفعيل المسؤولية المجتمعية في المؤسسات التعليمية في مصر . واوصت دراسة(رانيا فؤاد : ٢٠١٦) الي ضرورة ادخال قيم المسؤولية الاجتماعية لدي الاطفال في المناهج الدراسية حتي يتسنى لهم ممارستها في مراحل نموهم المختلفة ، وأوصت دراسة (يحيي سالم : ٢٠١٨) الي ضرورة تضمين المسؤولية الاجتماعية في المناهج الدراسية . ويلاحظ في الدراسات السابقة أن للمؤسسات التربوية وخاصة

المؤسسات التعليمية لها دور مهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل إذا طبقت نتائج ومقترحات هذه الدراسات .

إلا أن يلاحظ انتشار العديد من السلوكيات السلبية لدى الاطفال في المجتمع ، مثل تدمير الممتلكات العامة والعنف وضعف احترام الكبار والبعد عن المشاركة الاجتماعية وضعف علاقاتهم الاجتماعية ، وغيرها من المظاهر التي تدل علي ضعف المسؤولية الاجتماعية لديهم . مما يدل علي وجود بعض القصور في دور المؤسسات التربوية المختلفة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الاطفال . وهذا ما اكدته دراسة (عبدالرازق : ٢٠٠٩) التي اظهرت ضعف دور الاسرة والمدرسة في تسليح الطفل بقيم المسؤولية الاجتماعية والوعي الاجتماعي ، (ودراسة فتحية حنك : ٢٠١٩) التي أكدت أن استخدام بعض الأسر لأساليب التربية الخاطئة كالقسوة والسيطرة والاهمال تشعر الطفل بعدم الامان واللامسؤولية وعدم قدرته علي بناء علاقات ناجحة مع الاخرين ، ودراسة (محمد بن فهد : ٢٠٢٠) التي أكدت وجود علاقة سلبية بين الكفاءة الاجتماعية وتحمل المسؤولية لدي الطفل واستخدام الأسرة لأسلوب القسوة او الحماية الزائدة أو الإهمال في التربية ، وأشارت دراسة (زينب موسي : ٢٠٢٠) الي ضعف قيام رياض الأطفال بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الاطفال نتيجة العديد من العوامل مثل ضعف مستوى المعلمة وقلة الامكانيات واستخدام مهارات التشجيع والمكافأة .

ويلاحظ من الدراسات السابقة ضعف الدراسات العربية التي تناولت المسؤولية الاجتماعية للطفل ، وأيضا قلة الدراسات العربية التي ربطت بين التربية الإيجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل علي حد علم الباحثة ، علي الرغم من وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي أشارت الي فاعلية التربية الايجابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل مثل دراسة (Cia , etal . : 2006) التي توصلت إلي أن الاساليب التربوية الاسرية القائمة علي التفاعل مع الاطفال ومشاركتهم ، تعزز من نمو المهارات الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية لدي الطفل واوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج للوالدين قائمة علي مهارات التربية الايجابية لتعزيز التواصل والمشاركة مع الاطفال .

كما تؤكد دراسة (Aesen , etal : 2009) أن رياض الاطفال في النرويج وما تقدمه من تربية إيجابية وادماج الاطفال في عمليات اتخاذ القرار في مناخ من التلقائية والمرح ، تتيح للطفل فرصة التعلم الاجتماعي وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل وخاصة من خلال

توظيف لعب الاطفال في تعليم الطفل العمل المشترك وتبادل الادوار والتعاون والتعبير عن الذات وتقدير الآخرين والتوافق معهم . كما اشارت دراسة (Layland : 2010) الي اهمية الاسرة ودورها في التربية الايجابية للطفل من خلال نموذج (المنزل القائم علي العملية التفاعلية للمشاركة (Home - based interactive process model of participation) حيث يؤدي هذا النموذج الي تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل من خلال تبادل وجهات النظر واحترام الرأي والرأي الاخر وتحمل المهام والأدوار والاهتمام باجتماعات الأسرة و اوقات الترويح .

كما أكدت دراسة (Hannikainen, etal : 2010) علي اهمية دور المعلم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الاطفال من خلال مواقف وجلسات التعلم المدرسي الايجابية والتركيز علي المشاركة الفعالة في أنشطة اللعب والانشطة الابداعية والاجتماعية والتفاعل داخل البيئة الصفية . واكدت ايضا دراسة (Girard, etal : 2011) علي أن برامج التدريب اثناء الخدمة للمعلمين القائمة علي مهارات التربية الايجابية لها اثر كبير في تحسين السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال ، وخفض السلوك العدواني ، وزيادة قدرتهم علي تحمل المسؤولية الاجتماعية ولعب الأدوار . وفي دراسة (Gulay : 2011) التي شارك فيها ٢٧٧ طفلاً من سن ٥-٦ سنوات أظهرت أن التربية الايجابية للطفل وتقبل الوالدين له ، لها تأثير كبير في نمو المهارات الاجتماعية لدي الطفل وتحمله المسؤولية الاجتماعية وتكوين علاقات ايجابية مع الاقران .

وتوصلت دراسة (Race : 2011) الي فائدة كتاب اللعب play book وهو واحد من البرامج المشتركة بين المناهج الدراسية وتطوير السلوك المسؤول اجتماعياً عند الاطفال في المرحلة الابتدائية ، وتوصلت الدراسة إلي فائدة البرنامج في تنمية مهارات الذاكرة والإبداع وبناء علاقات إيجابية والتعاون والتواصل والعمل الجماعي عند الاطفال ، وزيادة احترام الذات والثقة وتحمل المسؤولية الاجتماعية عند الاطفال . واكدت دراسة (Gungor , Guzel : 2017) علي فاعلية التربية الايجابية في تطوير المسؤولية الاجتماعية لدي اطفال مرحلة ما قبل المدرسة في تركيا من خلال أنشطة تعلم للأطفال واولياء الامور .

وتوصلت دراسة (Kirk, Jay: 2018) إلي دور معلمة رياض الاطفال في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الأطفال من خلال التوجيه المباشر واستخدام الاستراتيجيات التربوية الايجابية واقامة علاقات دافئة مع الاطفال والتعاون والمشاركة مع الاطفال داخل الصف واثناء

اللعب والانشطة الصفية واللاصفية . وأيضا توصلت دراسة (Loukatari, etal : 2019) أن استخدام برنامج منظم للنشاط والمرح واللعب في رياض الاطفال قائم علي مهارات التربية الايجابية ، يساعد الاطفال علي تنمية شخصيتهم الاجتماعية والسلوك الاجتماعي المقبول وتعلم كيفية تحمل المسؤولية .

ويتضح من الدراسات السابقة ان التربية الايجابية للطفل من خلال المؤسسات التربوية المختلفة لها دور كبير في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ، ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في المجتمع المصري في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل ، من خلال استراتيجيات واساليب التربية الايجابية . وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :-

- ١- ما أساليب واستراتيجيات التربية الإيجابية للطفل ؟
- ٢- ما مفهوم وأساليب تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ؟
- ٣- ما دور المؤسسات التربوية في التربية الإيجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ؟
- ٤- ما الرؤية المقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية ؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على :

- ١- أهمية وأساليب واستراتيجيات التربية الإيجابية للطفل .
- ٢- أساليب وطرق تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .
- ٣- دور المؤسسات التربوية في التربية الإيجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل.
- ٤- بناء رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية :

- ١- إلقاء الضوء علي أهمية التربية الإيجابية للطفل في تكوين شخصية سوية لدي الطفل ، وخاصة مع ضعف البحوث التربوية المصرية في هذا المجال .
- ٢- تركز الدراسة علي مرحلة الطفولة والتي تعد من المراحل المهمة في تشكيل سلوك وشخصية الفرد في المستقبل .

- ٣- تتناول دراسته موضوع المسؤولية الاجتماعية وتنميتها لدى الطفل لما لها من دور مهم في تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية والقيام بأدواره المستقبلية .
- ٤- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع التربية الإيجابية للطفل وتنمية المسؤولية المجتمعية
- ٥- توجيه نظر اصحاب القرار في المؤسسات التربوية المختلفة للاهتمام بتنمية اساليب التربية الايجابية في تنشئة الطفل لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه .
- ٦- فتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات في مجال التربية الإيجابية نظرًا لأهميته في تشكيل شخصية الطفل الايجابية وتحقيق سعادته ورفاهيته .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي ، لتحليل بعض الدراسات السابقة و بعض أقوال المفكرين التربويين حول التربية الإيجابية للطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية ، ثم بناء رؤية مقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل في ضوء التربية الايجابية ، وهو منهج لا يقف عند مجرد الوصف ، بل يمتد لتفسير البيانات والمعلومات وتحليلها لاستنباط دلالات ذات مغزى ، والوصول إلى تعميمات تُمكن من الوقوف على طبيعة الظاهرة .

مصطلحات الدراسة

من أهم المصطلحات الواردة في البحث ما يلي :

الرؤية المقترحة

يعرف هذا المصطلح إجرائيًا بأنه مجموعة من التوقعات ، أو التصورات ، أو الطموحات لما يجب أن يكون عليه أدوار المؤسسات التربوية لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الايجابية .

المسؤولية الاجتماعية :

تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية الفرد عن نفسه وتجاه أسرته وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره ، واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة (عبد المهدي : ٢٠١٦ : ١٠٥) ، كما يشير مفهوم المسؤولية الاجتماعية الي المسؤولية الفردية عن الجماعة التي ينتمي اليها الفرد ، والتزامه بقوانين المجتمع وقيامه بالأعمال ذات الطبيعة الاجتماعية ، وتخضع هذه المسؤولية للمراقبة الاخلاقية الداخلية والمسائلة الذاتية (زينب موسي : ٢٠٢٠ : ١٢٤٥)

وتعرف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً من خلال دراسته الحاليه بأنها مجموعة الأدوار والمسؤوليات التي يقوم بها الطفل تجاه نفسه وأسرته وأصدقائه ووطنه ، من خلال فهمه لدوره في تحقيق ذاته واهتمامه بالآخرين، وذلك من خلال التربية الإيجابية للطفل .

الطفل :

الطفل هو ذلك الفرد الذي مازال في حالة نضج جسمي وعقلي وعاطفي واجتماعي ، ولم يتجاوز سن الثامن عشر ومازال يعتمد علي غيره حتي ينمو عضويًا ووظيفيًا واجتماعيًا (فتحة حنك : ٢٠١٩ : ١٩٥) ، ويتحدد مفهوم الطفل عمريًا بالسنوات منذ الميلاد وحتى الثامنة عشر وذلك وفقًا لاتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ والتي تنص في المادة (١) علي أن " الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ٣٥) .

أما الدراسة الحالية فتضع في الاعتبار التحديدات المرحلية لنمو الاطفال في علم نفس النمو ، ووفقًا لذلك تقتصر مرحلة الطفولة علي السنوات منذ الميلاد وحتى الثانية عشر وتتضمن مرحلة العامين الاوليين والطفولة المبكرة من ٣-٦ سنوات ، والطفولة المتوسطة من ٦-٩ سنوات ، والطفولة المتأخرة من ١٠-١٢ سنه . وبذلك تختص الدراسة الحالية بدراسة التربية الايجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل منذ الطفولة المبكرة وحتى الطفولة المتأخرة .

" التربية الايجابية " :

تعرف التربية الايجابية نوع من التربية يحترم الطفل كفرد وتقدم لهم المعلومات التي تدعم نموهم ، وتعتمد علي تعليم اللطف وعدم العنف والتعاطف واحترام الذات وحقوق الطفل ، وتوفير للمربي أساسًا وقاعدة في جميع تعاملاته مع الطفل ، وتحقيق الامان العاطفي والحب الغير مشروط للطفل ، واحترام مستوي نمو الطفل ، والتعاطف مع مشاعره . (ليلي شريف : ٢٠١٤ : ٤٩)

وهي أيضا عبارة عن طريقة تركز علي الصفات والعلاقات الإيجابية ، وهي تعد نتيجة لأفكار ومعطيات توصل اليها Seligman عالم النفس الشهير ، تكمن في اكتشاف القوي والصفات الايجابية لدي الطفل عن طريق الرعاية وتنمية وتعزيز امكانيات الاطفال ومكافئ قوتهم ، ومساعدتهم علي اكتشاف المسارات التي يحيون ويعيشون من خلال هذه الصفات ، لذلك يجب العمل في بيئة تربية إيجابية لتعرف علي طرق الأداء الإيجابي للأطفال (حدة وحيدة : ٢٠١٧ : ٤٥)

وتعرف الدراسة الحالية التربية الايجابية إجرائياً بأنها : تنمية شخصية الطفل بكل مكوناتها واكتشاف القوي والصفات الايجابية بها عن طريق الرعاية والتربية ، حتي تكون شخصية الطفل ايجابية مع ذاتها ومجتمعها ، وتصبح شخصية الطفل علي قدر كبير من تحمل المسؤولية تجاه نفسها وتجاه الاخرين وتجاه المجتمع الذي تعيش فيه .

الإطار النظري للدراسة :

اولا : التربية الإيجابية للطفل :

إن تربيته الطفل في ضوء منهج ومبادئ إيجابية سليمة من الامور التي تنعكس على سلوكه مستقبلا ، حيث يتسم سلوكه بالانتماء والتعاطف والمثابرة وتحمل المسؤولية ، مما ينعكس على طريقه ادائه وسلوكه كعضو في المجتمع .

١- مفهوم التربية الإيجابية

ان تاريخ التربية الإيجابية قائم على فكره وفلسفه طبيبي علم النفس العالميين النمساويين (الفريد ادلر (١٨٧٠-١٩٣٧) و وروولف دريكرز (١٨٩٧-١٩٣٧) ، ودكتور ادلر هو اول من قدم فكرة التعليم الوالدي للجمهور في الولايات المتحدة عام (١٩٢٠) حيث طالب بمعاملة الاطفال باحترام واكد ان تدليل الطفل الزائد لن يحركهم ويحفزهم للنجاح ، اما التقنيات التي تقدمها التربية الايجابية لأدوار الصف الدراسي فقد تم تقديمها اولاً في فيينا في اوائل العشرينات من القرن الماضي ، ثم انتقلت للولايات المتحدة عن طريق دكتور وريكرز في اواخر الثلاثينيات من القرن الماضي (١٩٣٠) (عواطف بنت ابراهيم الصقري : ٢٠١٩ : ١١٠) .

وفي عام (١٩٨٠) قامت (لين لوت وجين نلسن) بنشر كتاب التربية الايجابية ، وبدأت معا تدرسان التربية الايجابية للوالدين وفي الصف المدرسي . وتعمق ايضا عالم النفس (توماس جوردون) في هذا المنهج التربوي الجديد من خلال كتبه ومؤتمراته ، وفي التسعينات انتشر هذا الاسلوب التربوي عبر جمعية " التربية الايجابية" التابعة لخبيرة علم النفس جين نلسن وخصائية العلاج الاسري لين لوت ، وذلك عن طريق تنظيم ورشات عمل للآباء والامهات عبر نشر هذه الثقافة في المدارس بالولايات المتحدة الامريكية ، واعداد المدربين المعتمدين من الجمعية الامريكية . وفي الوقت الحالي انتشر مفهوم التربية الايجابية بصورة واسعة في جميع انحاء العالم (وينج بي تشان واخرون : ٢٠١٩ : ٣) .

وفي مصر في ٧ ديسمبر ٢٠١٦ اطلق المجلس القومي للطفولة والامومة حملة بعنوان " أولادنا" هي الاولى من نوعها للتوعية بالتربية الايجابية بالشراكة مع منظمة الامم المتحدة للطفولة " اليونيسيف " وبدعم من الاتحاد الاوروبي في اطار برنامج التعاون المشترك بينهم " التوسع في التعليم و الحماية للأطفال في خطر " ، وتأتي هذه الحملة القومية ضمن نهج شامل لرفع مستوي الوعي ودعم تطوير السياسات لحماية الاطفال من العنف ، حيث اظهر المسح السكاني الصحي لعام ٢٠١٦ ان ٩٣٪ من الاطفال في مصر ما بين ١-١٤ سنة تعرضوا لشكل من اشكال الممارسات التأديبية العنيفة من قبل القائم علي رعايتهم ، وان ٤٪ فقط من الاطفال يتم تأديبهم من خلال نهج خالي من جميع اشكال العنف ، لذلك فأن هناك حاجة ماسة لتفعيل وتعزيز التربية الايجابية في مصر كجزء من برنامج قومي متكامل لإنهاء العنف ضد الاطفال (اليونيسيف : ٢٠١٧ : ١٢) .

ويري بعض العلماء ان تقديم كلمة ايجابية قبل كلمة تربية تزياداً لا لزوم له ، اذ ان كلمة التربية هي في حد ذاتها ذات طابع ايجابي ، فربي لغوياً بمعنى نمي وزاد ، ولكن في واقع الامر تتضمن كلمة نمي وزاد زيادة ونماء في الاتجاهيين الايجابي والسلبي ، ولذلك يفضل بعض العلماء علي تضمين كلمة التربية تعبير " الايجابية " ومنها جاء مصطلح التربية الايجابية ، ورسم العلماء والمتخصصون في مجال التربية " المؤسسة التربوية الايجابية " وعلم ايجابي ومتعلم ايجابي وانشطة تعلم ايجابية وبيئة تعليمية واسرية ايجابية . (: Beata souders 2019) .

وتعد التربية الايجابية برنامج مصمم ليعلم الطفل ويزوده بما يحتاج اليه من مهارات عاطفية واجتماعية حتي يشب في مجتمعه وهو فرد مبدع يتسم بالاحترام قادر علي تحقيق النجاح والارتباط مع الاخرين ، حيث اثبتت الدراسات ان الطفل الذي يشعر بالارتباط مع العائلة والمدرسة والمجتمع يكون اقل استعداداً لسوء السلوك ويصبح شخص ناضج في المستقبل من خلال اكتساب المهارات الاجتماعية والحياتية الاساسية ، وبذلك اتفق العلماء علي ان التربية الايجابية هي التربية القائمة علي تقدير الطفل واشباع حاجاته من قبول وحب والاحترام والطمأنينة ، من خلال اساليب تربوية ايجابية لضبط سلوكهم ، وتتجسد في اللغة الايجابية ومكافأة السلوك الايجابي للطفل مما يعزز الثقة في النفس واحترام الذات واحترام الاخرين والقدرة علي الضبط الذاتي لسلوكهم .

ولذلك تعرف التربية الايجابية بانها نوع من التربية يحترم الطفل كفرد وتقدم له المعلومات وتدعم نموه وحاجاته ، وتعتمد علي تعليم اللطف وعدم العنف والتعاطف واحترام الذات وحقوق الانسان واحترام الغير ، وتوفر للمربي اساساً وقاعدة في جميع تعاملاته مع الطفل ، وتحقق الامان العاطفي والحب الغير مشروط له . (ليلي الشريف : ٢٠١٤ : ٥٠) ، وتعرف ايضا بانها عبارة عن نهج يهدف الي تنمية مهارات الاطفال والتحكم بسلوكهم بطريقة بناءة وغير مؤذية ، وتوفير بيئة امنه ومثيرة للاهتمام بحيث يبقي الطفل مشغولاً دون التعرض للأذى وتوفير فرص كبيرة لتطوير مهاراتهم (زج زجلر : ٢٠١٣ : ١٣) . وبذلك تكون التربية الايجابية مزيج من العطف والحب والاحترام لحماية الطفل وتقدير امكاناته .

٢- فلسفة التربية الإيجابية :

تستند التربية الايجابية الي فلسفة تطوير الحاجات الانسانية للطفل واشباعها ، وتنمية احساسه تجاه سلوكه وتقديره لذاته ، ونقل هذه الصورة عن الذات لدي الاخرين ونقل هذه الصورة عن الذات لدي الاخرين المحيطين بالطفل ، ومن اهم الحاجات التي ينبغي اشباعها لدي الطفل :-

- الحاجة الي الحب والقبول والانتماء : وقبول الاخرين دون شرط ، والتربية الايجابية تشبع هذه الحاجات لدي الطفل .
- الحاجة الي السيطرة علي النفس : فالمربي قد يتصرف بسلبية اتجاه محاولات الطفل الاعتماد علي النفس لأنه يفترض ان الطفل غير مسؤول وغير ناضج ، والطفل يرفض ذلك لأنه يهدد قدراته علي السيطرة الذاتية ، مما يجعل الطفل يتصرف بشكل مبالغ فيه ويسبب التصرف .
- الحاجة الي الحرية : فالطفل في حاجة لتحرر من سيطرة الكبار والسماح له بالاختيار وتحمل مسؤولية اختياره والمربي عندما يشرح للطفل عواقب السلوك وان عليه ان يختار فان ذلك يشعره بالمسؤولية .
- الحاجة الي المرح : التربية الايجابية تؤكد اهمية المرح واللعب في حياة الطفل وحين يمتزج العمل باللعب والمرح والبهجة يكون الطفل اكثر قدرة علي اداء هذا العمل . (عزة فتحي : ٢٠١٦ : ١٦٢)

وبذلك تستند فلسفة التربية الايجابية علي ان الطفل يولد علي الفطرة وبإشباع حاجاته الانسانية واعطائه الاحترام والرعاية والمحبة والتوجيه يمكن ان يصبح شخصاً خلوفاً ومسؤولاً وناجحاً عند الكبر فالتربية الايجابية مزيج من العطف والحب والرعاية والتوجيه .

٣- اهمية التربية الإيجابية وفوائدها :

تهتم التربية الايجابية بالحاجات الانسانية كالحب والعطف والكفاءة واحترام الحياة ، كما تهتم بالمشاعر الايجابية كالإشباع والسعادة والامل ، والبحث عن كيفية اكساب الطفل جوانب القوة وتنمية المهارات والخصال الحسنة التي تنتج من خلالها المشاعر الايجابية ، كما تهتم بالمؤسسات الايجابية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والاطار القيمي والاخلاقي الجيد ، كما تهتم بتنمية المهارات الاجتماعية لدي الطفل وعلاقاته مع الاخرين . وهناك ادلة تجريبية عديدة ودراسات سائدة كثيرة علي فوائد واهمية التربية الايجابية ، والتي تغطي جميع مراحل النمو من الطفولة المبكرة الي مرحلة المراهقة ، ومن هذه الفوائد :-

- تدعم استقلالية الطفل واعتماده علي الذات وتحسين التكيف والاندماج وتحسين ادائه الاجتماعي .
- تعزيز رابط الشعور بالأمان بين الطفل والقائم بعملية التربية ، من خلال علاقة قائمة علي الثقة والاحترام .
- انخفاض السلوكيات السيئة ، حيث تزداد الكفاءة الذاتية للطفل وتزيد فاعلية المربي وقدرته علي التوجيه
- تستخدم القواعد وتحدد العواقب ، كما تشارك الاطفال في عملية صنع القرارات وتحمل مسؤوليتها .
- تزيد من مستوي التحصيل الدراسي للطفل ونمو مواهبه وقدراته المختلفة .
- تحسن من قدرة الطفل علي مقاومة التأثيرات السلبية لجماعة الاقران .
- القدرة علي تكوين علاقات اجتماعية صحيحة ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية ولعب الادوار بنجاح .
- الاطفال الاسوياء نفسيا واجتماعيا يتعلمون بصورة افضل وترتفع دافعيتهم للتعلم ، ويخبرون مستوي مرتفع من الاستقلالية .

- كلما زاد زراعة التفاؤل والنظرة الايجابية للمستقبل في نفوس الاطفال كلما زاد دافعيتهم وبهجتهم وسعادتهم العامة في الحياة . (جان نلسن ولين لوت : ٢٠١٧ : ١٩) ، (رنا سحيم : ٢٠١٩ : ٢٤) .

٤- مبادئ واسس التربية الايجابية :

" ان من اهم الاهداف الانسانية هو الشعور بالانتماء والتأثير " هذه المقولة هي المبدأ الاساسي في التربية الايجابية التي صاغها ادلر وتلميذه وريكرز وكانت الاساس التي طورت من خلاله جين نلسن ابحاثها وكتبها عن التربية الايجابية ، ويمكن تلخيص مبادئ التربية الايجابية وفقاً لما جاء في كتاب جين نلسن فيما يلي :-

- الاحترام المتبادل بين المربي والطفل : الموازنة بين نموذج الحزم والعطف ، فالحزم يكون باحترام الكبار ومتطلبات الموقف ، واللفظ يكون باحترام الطفل وحاجاته . ان الاطفال يرتاحون اكثر في البيئة التي تحكمها قوانين او مبادئ واضحة يحترمها الجميع ويشارك في وضعها الاطفال ، وايضا من اهم مسببات الاحترام ثقافة الاعتذار من المربي عن الخطأ ، فهذا يؤكد للطفل ان هناك طرف فاعل في المعادلة لا مجرد مفعول به ويشعر الطفل بأن الكبار مثله قد يخطئون مما يجعل الطفل يحاول اصلاح اخطائه بطريقه فاعله .

- فهم عالم الطفل : ان الثقافة التربوية هي التي ترشد المربي الى معرفه مراحل تطور الطفل النفسية والبدنية والاجتماعية ، وتجنب الكثير من الصدمات مع الطفل الذي يمر بمراحل لها متطلبات محده .

- الانصات الفعال ومهارات حل المشكلات : التعاطف مع الطفل هو من اهم مبادئ التربية الايجابية ، وهو ما يسمى " التواصل قبل التصحيح " ان هذا التواصل له قواعد منها الاستماع الجيد وازهار التعاطف بتعبيرات الوجه ونبرات الصوت ومشاركه الطفل افكاره ومشاعره عند الحاجه ، ومساعدته الطفل على ايجاد حلول لمشكلاته تتبع من نفسه عن طريق الأسئلة لا طريقه التوجيه المباشر .

- التشجيع بدلا من المدح : تشجيع الفعل الحسن للطفل لا مدح الطفل ، لان ذلك يشجع الطفل علي تعلم المزيد ويشعره بالثقة في النفس والقدرة علي الانجاز ، ولكن مدح الطفل المستمر بصفات غير ملازمة له تجعل الطفل يبحث دائما عن حافز خارجي لفعل التصرف الصحيح ، مما يجعله شخص يعتمد علي غيره حتي يشعر بالرضا والانجاز .

- فهم الاعتقاد خلف السلوك : ان التربية الايجابية تحث علي تغيير المعتقدات بدلاً من التركيز علي السلوك الظاهري ، لكي لا يكون التغيير مؤقتاً ، فاختيار الحلول الفعالة علي المدى البعيد يثمر عند تغيير المعتقدات ومن ثم تغيير السلوك الخاطئ واستبداله بسلوكيات افضل .
- العواقب لا العقاب : اسلوب العقابة من انجح طرق التربية وهو وضع لكل تصرف خاطئ عاقبة تتناسب معه وهي بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له .
- التركيز علي الحلول بدلاً من اللوم : الطفل ينتظر من المربي ان يقترح حلول للمشكلة عندما يخطئ مما يعزز لديه مهارات حل المشكلات ويرسخ عنده الثقة والقدرة علي تجاوز الازمات علي المدى البعيد ، واسوء ما يمكن ان يفعله المربي هو قولبة الطفل بصفات قد تصبح لصيقة بهم مع تكرارها مع كل خطأ مثل المهمل او فاشل .
- الاطفال يتصرفون بشكل افضل عندما يشعرون بشعور جيد : "ان الطفل سيء السلوك هو طفل ينقصه التشجيع " مقولة جان نلسن ، لذلك لكي يشعر الطفل بشعور جيد ينبغي تقدير افكاره وشكره علي مجهوداته ومناقشة ما يمر به الطفل ويشغل تفكيره . (جان نلسن ولين لوت : ٢٠١٧) ، (معهد الدوحة الدولي للأسرة : ٢٠١٨) .
- ان هذه البيئة للتربية الايجابية ينتج عنها تعلم الطفل مهارات الحياة والمهارات الاجتماعية لبناء شخصية فعالة وسوية ولها القدرة علي حل المشكلات والاستقلالية وتحمل المسؤولية والتعاون ومراعاة شعور الاخرين .
- وكل هذه المهارات تؤدي الي مناخ تربوي يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد فاعل و مؤثر ومشارك فيما حوله . ونادي (بياتريس ساباتييه) رئيس جمعية التربية الايجابية بفرنسا بضرورة تغيير نظرة المربي الي السلطة والتعاون مع الاطفال خلال علاقة افقية بدلاً من العلاقة العمودية القائمة علي فرض الاوامر ، ونادي بضرورة مراعاة المبادئ التالية لتحقيق التربية الايجابية :-
- تحديد احتياجات الطفل : فكل سلوك غير لائق يقوم به الطفل يكون وراءه حاجة اساسية غير مشبعة ، مثل الحاجة الي جذب الانتباه او الاحتضان او الحب . ومن هنا يأتي دور المربي في ضرورة تلبية حاجات الطفل .
- التعاطف : هو التعبير عن مدي التفهم لازمات الطفل واحاسيسه مما يساعده علي ادارة هذه المشاعر السلبية وحسن التحكم فيها .

- التحاور : وذلك من خلال التواصل بإحسان وتعاطف ، حيث يقوم المربي بالاستماع الي الطفل اكثر من التكلم والنقد ، واستبدال اسلوب النهي بأسلوب الارشاد . (Karen ,etal : 50: 2008) .

وبذلك تتحدد ابعاد التربية الايجابية في ثلاث نقاط : البعد الوقائي ويتضمن ما يقوم به المربي لمنع المشكلات السلوكية للطفل ويتضمن معرفة المربي لذات الطفل وتعبيره عن مشاعره الايجابية له وترسيخ فكرة العقد والتعاقد ، والبعد الاجرائي ويقصد به ما يقوم به المربي من سلوكيات عندما يواجه مشكلات من الطفل ، وبعد اتخاذ القرار حيث يجد المربي ما يلزم لمنع حدوث مشاكل اخري وان يستخدم حلول ابداعية في التعامل مع مشاكل الاطفال قائمة علي مبادئ التربية الايجابية . (Browne: 2013: 130) .

٥- مقومات ومتطلبات التربية الايجابية :

ان التربية الايجابية لها من المقومات والخصائص مما يجعلها قادرة علي اداء رسالتها ، فهي تبني علي مبادئ تحكمها واهداف توجهها واساليب تسييرها ومحددات تحكم ممارستها كالآتي :-

- فمن حيث المبادئ الاساسية التي تحكم التربية الايجابية تتلخص في الثقة بالطفل وتكوين سلوكه وفق اساليب تربوية مرنة وتعليمه معايير الحياة الاجتماعية وآداب التواصل مع الاخر وبناء هوية الطفل .

- اما من حيث الاهداف فبعد الاستقلال الذاتي للطفل الهدف الاسمي للتربية الايجابية عبر مساعدة الطفل في تدبر نشاطه بمفرده بطريقة متكيفة مع محيطه الثقافي والاجتماعي ، وايضا من اهداف التربية الايجابية تحقيق متطلبات الطفل الشخصية من خلال الاستجابة بالرعاية والتوجيه والارشاد لحاجات الطفل ، وايضا تحقيق تماسكه واستقراره النفسي لضبط سلوكه واشباع رغباته العاطفية من الحب والقبول والرضا والامن والطمأنينة وحمايته من الاضرار الخارجية وتعليمه استراتيجيات التواصل مع مكونات المحيط الخارجي ، وايضا من اهداف التربية الايجابية تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل من خلال معرفة الحقوق والواجبات وحدود حريته وهذا يعد اسس اكتساب السلوك الاجتماعي وتعلم تحمل المسؤولية ويمكن تحقيق ذلك من خلال الضبط الذاتي للطفل والتطبع بقواعد ومعايير المجتمع وتعلم تقنيات التواصل والتكيف .

- اما من حيث المحددات التي تحكم ممارسة التربية الايجابية من قبل المربي اتجاه الطفل فتحدد في محددات نفسية تشمل خبرات المربي وتجاربه وعلاقاته العاطفية واتجاهاته النفسية ومدى فهمه لمراحل نمو الطفل وحاجاته ووسائل اشباع رغباته ، ومحددات اجتماعية تشمل مكونات المحيط الاسري للطفل وعدد الاطفال وجنسهم واعمارهم وتوزيع الادوار والمسؤوليات ، ومحددات اقتصادية تشمل طبقة المستوي الاجتماعي والمادي للمربي ودرجة تأثيرها في اساليب تعامله مع الطفل ، ومحددات ثقافية تتعلق بمستوي التعليمي للمربي والذي يؤثر في اساليب التعامل مع الطفل . (الغالي احرشاو : ٢٠١٧ : ٧٦)

والتربية الايجابية هي تربية تستخدم تقنيات تربوية قائمة علي الحب والاحترام والتشجيع والرعاية وتأمين بيئة ايجابية للطفل ، لكي تساعد الطفل علي ان ينمو ويكبر بأمان ويحقق ثقة بذاته ، ولا تقتصر التربية الايجابية علي الوالدين والاسرة فحسب بل علي كل البالغين المحيطين بالطفل والذين يعتنون به مثل الاباء والمعلمين وغيرهم وتتطلب التربية الايجابية ان يكون مقدم الرعاية حساساً اتجاه الطفل ، يستشعر رغباته ويحاول تلبيةها بطرق فعالة ، وايضا من متطلبات التربية الايجابية :-

- حصول الاهل علي السلام الداخلي : فقد نجد الكثير من المربين غارقين في ماضيهم ومآسيهم نتيجة التربية السلبية التي حصلوا عليها ، لذا يجب علي المربي ان يسعى الي السلام الداخلي واتباع طرق ايجابية في التعامل مع الطفل .

- بناء علاقات وثيقة مع الطفل : حتي يتمكن من التحكم بمشاعره وتصرفاته ، وتطوير ثقته بنفسه وتكون حماية له فيما يختبره او يتعلمه في حياته .

- الوسطية في التعامل مع الاطفال : أي لا يترك المربي زمام الامور كثيرا ويترك الطفل من دون قوانين او طرق تأديب ، والا يشد الامر كثيرا ويلجأ الي القسوة والعنف ، فالطفل يحتاج الي الايجابية في التعامل حتي يشعر بالحب ويحتاج ايضا الي القوانين حتي يشعر بالأمان في اتخاذه للقرارات .

- التركيز علي الايجابيات : علي المربي ان يعرف ان السلوك السلبي للطفل ناتج عن حاجة عاطفية او فكرية او جسدية وعليه في هذه الحالة محاولة فهم حاجات الطفل ومحاولة تعليمه طرق ايجابية للتفيس عن غضبه (اليونسكو : ٢٠١٤ : ٣٥) .

٦- استراتيجيات واساليب التربية الايجابية :

- تشكل استراتيجيات التربية الايجابية بدائل عملية ايجابية عن اللجوء للعقاب مع الطفل ، وهي بدائل تبني شخصية مميزة للطفل يطمح لها كل مربى ، ومن امثلة هذه الاستراتيجيات :-
- استراتيجية بناء الطمأنينة لدي الطفل : وذلك بالتعبير عن الحب للطفل وتحديد قواعد وضوابط السلوك ، مع المرونة في التنفيذ وابرام تعاقد بين المربي والطفل ، وشارك الطفل في تحمل المسؤولية واتخاذ القرار ، واستخدام اسلوب الاقناع ولغة الجسد لتوطيد الاطمئنان لدي الطفل .
 - استراتيجية المرونة : ويقصد بها القدرة علي التكيف الايجابي مع الاحداث والمواقف ، وان يفرق المربي بين الطفل وسلوكه حتي يتعرف علي البيئة الايجابية من وراء السلوك ، وايضا احترام الطفل كما هو واقامة علاقات ايجابية معه قائمة علي الثقة والاحترام .
 - استراتيجية الانصات الايجابي : فالإنصات يعني الاهتمام والانتباه للطفل بدقة من خلال ملامح الوجه ولغة الجسد ، وهو يساعد المربي علي معرفة الرسائل الخفية للطفل والتي لا يريد الافصاح عنها ، ويتم من خلال الابتسامة ولغة الجسد وملامح الوجه ونبرة الصوت المعبرة عن المحبة والمودة .
 - استراتيجية انتقاء الكلمات الايجابية : ليس المدح او الذم هما اللذان يحددان مستوي ثقة الطفل بنفسه ، بل طريقة اعطاء التعليمات والوامر عن طريق الاختيار الايجابي او السلبي للكلمات تحدد ثقة الطفل بنفسه .
 - استراتيجية والأن : وهي استراتيجية تستهدف من المربي التخلص من الافكار والمواقف السلبية واستبدالها بتفكير ايجابي يحمل حلاً (والأن) وهي تساعد المربي في ايجاد حلول ايجابية في التعامل مع السلوكيات الخاطئة للطفل . (Growell: 2015: ٣٥)
 - استراتيجية التركيز علي حل المشكلات : التركيز علي حل المشكلة السلوكية وليس الطفل وشخصيته ، فهي تحدد موقف المربي امام سلوكيات الطفل المزعجة ، وعلي المربي ان يبتعد عن الصياح او الشتم او مقارنة الطفل بغيره او المبالغة في الوعظ او الانتقاد المستمر .
 - استراتيجية النمذجة (القدوة) : وهي تتيح للطفل من خلال مراقبة سلوك المربي وتقليد هذه السلوكيات المرغوبة والثناء علي الطفل حين يقوم بها .

- استراتيجية مكافأة السلوك الايجابي : لها تأثير كبير في بناء شخصية الطفل ومفهومه عن ذاته ، وتجعله يحافظ علي صورة ايجابية عن الذات لدي الاخرين ويخفف من سلوكه السلبي .
- استراتيجية التعاقد المشروط : وهي نوع من استخدام التعزيز الهادف من خلال اتفاق بين المربي والطفل يتضمن وصفاً لسلوك محدد مرغوب سوف يقوم به الطفل في مقابل حصوله علي تعزيز معين . (مصطفى ابو سعد : ٢٠١٦ : ٩٥) ، (اليونسكو : ٢٠١٤ : ٧٧)
- كما تتعدد اساليب التربية الايجابية المستخدمة من قبل المربي لتحقيق استراتيجيات التربية الايجابية ، ومن امثلة هذه الاساليب المستخدمة :
- الاسلوب الديموقراطي الحواري : ويتسم بتشجيع المربي للطفل علي المناقشة والحوار واتخاذ القرارات مع ترك حرية الاختيار له والتعبير عن آرائه ومشاعره ، اضافة الي تشجيع الطفل علي المبادرة والاقدام باثراء بيئتهم المعرفية واكسابهم خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم الاخلاقية والاجتماعية . وفي هذا الاسلوب يتبنى المربي بعض السلوكيات مثل تفهم حاجات الطفل ومحاولة الاستجابة لها دون افراط او تفريط ، والمرونة والتجديد في اساليب التعامل مع الطفل وتقييم وعلاج مشاكله وتوجيهه بصورة صحيحة ، وتشجيع صناعة القرار والانضباط السلوكي والادوار الذاتية وتحمل المسؤولية ، وتشجيع الطفل علي طرح الآراء والنقد البناء والمناقشة والحوار ، والابتعاد عن الاوامر والنواهي وتشجيع الطفل علي حل مشاكله ذاتيا .
- ومن اهم نتائج الاسلوب الديموقراطي الحواري علي شخصية الطفل ارتفاع التحصيل الدراسي وقوة ميوله الايجابية نحو التعليم ، وقدرة عالية علي التفاعل الاجتماعي وتوازن العلاقات المشتركة مع الاخرين، ويكون الطفل اكثر اعتمادا علي النفس ويميل الي الاستقلالية وتحمل المسؤولية .
- اسلوب التسامح والاستقلال : يشير الي سماح المربي للطفل بممارسة نشاطاته والعبه بحرية ، وتوسيع دائرة حركة الطفل ومنح الطفل قدرا من الحرية لتنظيم سلوكه من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع علي ممارستها . ومن اهم نتائج هذا الاسلوب اتاحة الفرصة للطفل للتعرف علي المواقف الحياتية المختلفة دون الرجوع في كل صغيرة وكبيرة للمربي ، وتحمل المسؤولية والتعبير عن آرائه بحرية في اطار من الاحترام .
- اسلوب التشجيع علي الانجاز : ينمي دافعية الطفل للإنجاز والرغبة في التحصيل وحب العمل وعدم الاتكال علي الاخرين ، والتشجيع قد يكون عن طريق عبارات المدح والثناء علي

السلوك الحسن للطفل ، والتعليقات الايجابية علي ما يتسم به الطفل من سمات ايجابية تساعده علي الشعور بانه مرغوب ومتميز . وهذه الطريقة تساعد علي اظهار مواهب الطفل وقدراته والاتصاف بالسلوك الجيد الذي يسعى الطفل الي اثبات وجوده للحصول علي التشجيع . (لوبني ابن ماضي : ٢٠١٨ : ٥٩) ، (محمد زيان : ٢٠١٥ : ٢٠)

وبذلك فإن استراتيجيات واساليب التربية الايجابية لا تستهدف تخلص شخصية الطفل من ضعفها او سلوكها السيئ ، وانما تهدف الي تبني انواع من المهارات والقدرات والسمات التي تساعد شخصية الطفل لتكون ايجابية وفعالة ومؤثره ومنتجة ، هذا بالإضافة الي الشعور بالرضا والسعادة والنجاح والقدرة علي الانجاز وتحقيق التكيف الاجتماعي مع الاخرين ، الذي يساعد الطفل في القيام بأدواره الاجتماعية المستقبلية بنجاح والقدرة علي تحمل المسؤولية الاجتماعية . وبذلك تيسر التربية الايجابية تنمية السمات الايجابية لدي الطفل التي بدورها تولد الخبرات الشخصية الايجابية وكل عامل يسهم في تحقيق النمو يعد عامل وقاية وكل عامل يعوق عملية النمو يعد عامل خطر ، وعلي ذلك تقيم التربية الايجابية علي اساس ما تتيحه للطفل من فرص وتحديات ايجابية تتيح لهم الازدهار ، وتحقق الاداء الوظيفي الامثل وطيب الحياة الذاتية والمجتمعية والرضا بالحياة . (زهير عبد الحميد : ٢٠١٨ : ٤)

ثانياً : المسؤولية الاجتماعية للطفل :

منذ اقرار الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام ١٩٨٩ ، والميثاق الافريقي لحقوق الطفل ورفاهيته المعتمد في اديس أبابا في يوليو ١٩٩٠ الذي نص علي ان للطفل حق في التربية التي تستهدف تعزيز وتنمية شخصيته ومواهبه فضلاً عن قدراته الذهنية والبدنية الي حين نضوجها الكامل ، وتشمل التربية تهيئة الطفل لكي يعيش حياة مسؤولة في مجتمع حر بروح من التفاهم والتسامح والحوار والاحترام المتبادل (حدة وحيدة : ٢٠١٧ : ٥١) وفي اطار المناخ الحضاري والانساني لثقافة الاحترام للطفل وحقوقه التي ارسنها هذه الاتفاقيات وتلازما مع اقرارها واقعا والتزاما ، صارت مشاركة الاطفال في تحمل المسؤولية الاجتماعية موضوعا ومجالا لكثير من الجهود والمبادرات التي تسعى بشأنها الدول والمجتمعات والمؤسسات لإحراز سبق ومزايا ، وادراكا وتقديرا منها لحقيقة الطفولة وامكاناتها وحاجات الاطفال ومدي قدرتهم علي تحمل المسؤولية الاجتماعية .

١- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للطفل :

تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحيوية للمجتمع وذلك لارتباطها بتنظيم افعال الانسان ، وما يترتب علي تلك الافعال من نتائج ايجابية او سلبية داخل الكيان الاجتماعي ، ولا شك ان الشعور بالمسؤولية وتحمل نتائجها يحقق للإنسان التكيف النفسي والاجتماعي وتخطي الصعاب التي قد تعترض طريقه ، كما ان هناك علاقة وثيقة بين اخلاق الفرد ومعايشته لقيم المجتمع السوية وبين تحمل المسؤولية ، فالفرد المسؤول يحترم نفسه والآخرين كما يؤدي واجباته ، ويحمل الشخص نفسه مسؤوليته عن مشاعره وافكاره وسلوكه .

وتشير بعض الدراسات الي ان المسؤولية الاجتماعية لها تعريفات متعددة ، فمنها من ينظر للمسؤولية الاجتماعية كالتزام اجتماعي وفق حدود ما يفرضه القانون وما هو مطلوب من الفرد ، او كتفاعل اجتماعي وتشمل الافعال الطوعية للفرد ، او كاستجابة اجتماعية تتمثل في رد فعل الفرد اتجاه الاعراف والقيم وتوقعات الاداء الاجتماعي بحيث يتصف الفرد بحس اجتماعي توقعي واستجابة بشكل طوعي للمشاركة في فاعليات المجتمع ، او النظر الي المسؤولية الاجتماعية كقيمة حيث تمثل التزاما اخلاقيا تلزم صاحبها بمراعاة حقوق الآخرين في المجتمع (احمد غنيمي : ٢٠١٦ : ٢١٨) .

ومن هنا تعددت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ، ومن اهم التعريفات :-

- عرفها (جميل قاسم : ٢٠٠٨ : ٨) بانها مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته واصدقائه وتجاه دينه ووطنه ، من خلال فهمه لدوره في تحقيق اهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الايجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق اهدافه .

- ويرى (صلاح العثماني واحمد الصمادي : ٢٠٠٩ : ٤٥٦) ان المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة ، وما ينطوي عليه من اهتمام بها ومحاولة فهم مشكلاتها ، والمشاركة معها في انجاز عمل ما مع الاحساس بحاجات الجماعة والجماعات الأخرى التي ينتمي اليها .

- وعرفها (احمد زايد : ٢٠١٠ : ٢٠) الالتزام باحترام القانون والتعاطف والاحساس الاجتماعي والالتزام بالمعايير الاخلاقية ، وتدفع المواطنين الي تبني مفاهيم ايجابية والي ممارسة سلوكيات تتصف بالاندماج في الحياة الاجتماعية ، وتحدد مسؤوليات الافراد والجماعات وفقا للأدوار التي يقومون بها والتي تحدد التوقعات المتبادلة المرتبطة بقيم المجتمع ومعاييره .

- وعرفها كلا من (kim , kim , lee : 2012) بانها عامل مهم يتعلق بالسلوك التوافقي مع المجتمع ، فهو يتصل مع مفهوم المواطنة اي قيام الفرد بدوره اتجاه مجتمعه .
- وعرفتها (سهير محمد : ٢٠١٣ : ١١) بانها مجموعة الجهود المتكاملة التي تقوم بها المؤسسات التربوية بهدف الوصول الي اعادة بناء الانسان والوطن بناءا سليما قويا يمكن الاعتماد عليه ، فهي نوع من المشاركة الشاملة التي تنطلق من شعور صادق بالاستجابة لمتطلبات الواجب الاجتماعي والوطني .
- وعرفتها (دعاء عوض ونرمين محمد : ٢٠١٣ : ١٩٥) بانها تتكون من عناصر ثلاث تعبر عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية ، حيث انها تنمو تدريجيا عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي داخل الفرد ، وهي نتاج الظروف الاجتماعية والمؤثرات التربوية التي يتعرض لها الفرد عبر مراحل نموه المختلفة .
- وعرفتها (سهير محمد : ٢٠١٥ : ٥٥٠) بانها الالتزام بقيم المجتمع وعاداته وقوانينه ومعاييره ، وتحقيق اهداف هذا المجتمع وفهم المشكلات التي يتعرض لها ، واتخاذ القرارات وتوفير الدعم والامكانيات اللازمة لذلك وتحديد البرامج والانشطة اللازمة .
- وعرفتها (فاطمة خليفة : ٢٠١٦ : ١٣٥٢) بانها استعداد يكتسبه الفرد ويدفعه لمشاركة الاخرين فيما يقومون به من عمل والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها ، وتقبل الدور الذي اقرته الجماعة له والعمل علي تنفيذه في محاولة الانسجام مع البيئة التي يعيش فيها .
- وعرفها (ا. جاك ريجاكيئا : ٢٠١٦ : ٨) بانها التزام افراد المجتمع بأداء مع عليهم من حقوق وواجبات اتجاه انفسهم واسرتهم والاخرين من افراد المجتمع واسهامهم في تحقيق الاهداف المجتمعية المشتركة .
- وعرفها كلا من (احمد علي و عمرو محمد : ٢٠١٩ : ١٥) بانها مسؤولية الفرد عن افعاله حيال السلطة الاجتماعية وما تمثله من اعراف وعادات وتقاليد وراي عام ، وتتميز هذه المسؤولية بعودة السلطة فيها لمرجعية المجتمع والثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها ، وتكون العبرة فيها بالنتائج التي تتحقق علي ساحة المجتمع .

- وعرفتها (زينب موسي : ٢٠٢٠ : ١٢٣٤) بانها محصلة استجابات الطفل لقيامه بدوره نحو نفسه واسرته ومجتمعه ومعرفته الجيدة بحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض لها

وبذلك فان المسؤولية الاجتماعية هي مجموعة استجابات الفرد الدالة علي اهتمامه بالجماعة التي ينتمي اليها وفهمه مشكلاتها وكيفية حلها ، فالفرد والمجتمع شئيين مترابطين ويعتمد كلا منهما علي الاخر ، وقيمة الفرد في مجتمعه تقاس بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الاخرين ، وبما ان التربية تمثل احدي المسارات المتاحة لأعداد وتنشئة الفرد المسؤول وتنمية مهاراته الاجتماعية فهي بذلك تمثل جوهر ومضمون مفهوم المسؤولية الاجتماعية .

٢- اهمية المسؤولية الاجتماعية ودواعي تنميتها لدي الطفل :

تعد المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية ملحة ، لان المجتمع باسره في حاجة الي الفرد المسؤول ، وان المجتمع حاليا في حاجة الي تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل نظرا لكثرة التغيرات والتحويلات السريعة التي يمر بها المجتمع داخليا وخارجيا ، ولما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يجب ان يسلكها الطفل في تعامله مع الاخرين ، كما تعد ركناً اساسياً من اركان التنمية الشاملة في المجتمع . لذا هناك العديد من الدواعي والمبررات لتفعيل مشاركة الاطفال في تحمل المسؤولية الاجتماعية ومنها :-

- تحمل المسؤولية حق للطفل : فالأطفال ينبغي ان نتعرف علي وجهات نظرهم واستطلاع آرائهم والاحذ بقراراتهم المتعلقة بحياتهم ، وهو مطلب اساسي لنمو الاطفال وارتقائهم .
- ضمان لأخذ سياسات رشيدة لحماية الاطفال وتنميتهم : فما يتخذ من استراتيجيات وخطط ومشروعات للأطفال مبني علي تلك الرؤية الصادقة لحياة الاطفال ومطالب نموهم .
- يكون الاطفال مصدر خصباً للمعرفة : فالأطفال يعرفون الكثير عن حياتهم لذلك القرارات التي تخذها الكبار بشأن الصغار قد تتطوي في بعض الحالات علي اثار سلبية ، لذلك ان تكون المعلومات التي تقوم عليها عمليات تربية الاطفال واتخاذ القرارات الخاصة بهم مصدرها الاطفال والكبار علي حد سواء (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ٥٠) .

ان تنمية المسؤولية الاجتماعية لها اهمية خاصة عند الطفل ، لأنها تحول الطفل من شخصية ضعيفة الي شخصية قادرة علي التفاعل مع المحيط الاجتماعي تلتزم بضوابط المجتمع ، كما تساعد الطفل علي الانتقال من مرحلة الاعتماد علي الاخرين الي مرحلة الثقة في الذات

والاستقلالية والاعتماد علي النفس ، ويمكن اجمال اهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل في النقاط التالية :

- تجعل الطفل عنصرا فعالا في المجتمع ، ويمارس دوره بنجاح مستقبلاً .
 - تجعل الطفل يدرك النتائج التي تترتب علي سلوكه ، والتضحية في سبيل الصالح العام وصالح الجماعة
 - تجعل الطفل متقبلاً وواعيا لتغيرات والاحداث والمشكلات التي تحدث في المجتمع وكيفية المشاركة فيها والعمل علي حلها . (أ. جاكاريجاكيوتا : ٢٠١٦ : ١٢)
 - مساعدة الطفل علي تنمية شخصيته وتزويده بالخبرات الجماعية والسلوكيات المقبولة من المجتمع والتي تتفق مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع .
 - تساعد الطفل في تنمية القيم الاجتماعية المقبولة كالعدل والصدق والامانة من خلال الممارسة العملية لحياة الجماعة .
 - تنمي لدي الطفل القدرة علي القيادة والتبعية ليقوم بدوره في المستقبل علي احسن وجه ممكن .
 - تساعد الطفل علي التمسك بحقوقه والمطالبة بها ، واداء واجباته للحصول علي هذه الحقوق .
 - تجاوز الفجوة بين الصغار والكبار ونشر روح ايجابية في المجتمع ، وتنمية التقدير الذاتي لدي الطفل والتوافق الايجابي مع المجتمع (ابتسام عبدالله : ٢٠٠٨ : ٣٥) .
- وبذلك فان المسؤولية الاجتماعية تجعل الطفل اكثر استعدادا للتقبل والتكيف واشد مرونة ، حيث يبدأ بادراك الحقائق والمواقف والمشاعر في المواقف الاجتماعية المختلفة . وسلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو الا في بيئة تربوية تتسم بالحرية والمرونة والاهتمام والفهم والمشاركة ، لذلك ينبغي التأكيد علي اهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل من خلال مؤسسات التربية المختلفة ومن خلال اساليب واستراتيجيات التربية الايجابية .

٣- عناصر المسؤولية الاجتماعية للطفل :

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاث عناصر رئيسية وهي (الاهتمام - الفهم - المشاركة) وذلك كما يلي :

- الاهتمام : وهو الارتباط العاطفي من جانب الفرد للجماعة مع الحرص علي الاستمرار تقدمها وتماسكها وتحقيق اهدافها . ويندرج تحت عنصر الاهتمام اربعة مستويات وهي : (الانفعال مع الجماعة) وهو ابسط صور الاهتمام ويقصد به مسايرة الفرد انفعاليا بالجماعة بطريقة لا ارادية

، والمستوي الثاني (الانفعال بالجماعة) ويعد هذا المستوى افضل من السابق ويقصد به التعاطف مع الجماعة ، والمستوي الثالث (التوحد مع الجماعة) ويقصد به ان الفرد يشعر انه والجماعة شئ واحد ، والمستوي الرابع (تعقل الجماعة) ويقصد به ان تصبح الجماعة في فكر الفرد وتصوره العقلي والاهتمام بمشكلاتها ومصيرها (أ . جاكاريجاكيئا : ٢٠١٦ : ٩) .

- الفهم : وهو الوعي والادراك وينقسم الي قسمين ، الاول وهو فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة ومن ناحية مؤسساتها ونظمها وعاداتها وتاريخها وقيمها وكذلك فهم الظروف والعوامل التي تأثر في حاضر هذه الجماعة ، والثاني وهو فهم الفرد للمغزي الاجتماعي لأفعاله ويقصد به ادراك الفرد لأثار افعاله وتصرفاته وقراراته علي الجماعة (فاطمة بنت عبدالله : ٢٠١٣ : ٤١) .

- المشاركة : وتعني اشترك الفرد مع الاخرين في الاعمال التي تساعد الجماعة علي اشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول الي اهدافها ، ويندرج تحت عنصر المشاركة ثلاثة جوانب وهي : الاول تقبل الفرد لدوره الاجتماعي وما يرتبط به من توقعات وسلوكيات ، والجانب الثاني المشاركة المنفذة أي العمل الفعلي المشترك مع الجماعة لتنفيذ وانجاز ما تتفق عليه الجماعة ، الجانب الثالث وهو المشاركة المقومة وهي مشاركة موجهة تهدف الي تقويم اعمال الجماعة وانجازاتها (زينب موسي : ٢٠٢٠ : ١٢٤٢) .

وهناك ارتباط وتكامل بين عناصر المسؤولية الاجتماعية الثلاث لان كلا منهما ينمي الاخر ويدعمه فمثلا نجد ان الاهتمام يحرك الفرد الي فهم الجماعة ، وكلما زاد فهم الفرد للجماعة زاد اهتمامه بها ، أي ان الاهتمام والفهم ضروريان للمشاركة ، والمشاركة تزيد من الاهتمام وتعمق من الفهم . ولكي ننمي المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل لابد من توافر العناصر السابقة بالإضافة الي توافر العناصر الآتية :

- الطفل : فالطفل لديه استعداد فطري لتعلم المسؤولية الاجتماعية مع مراعاة مبدا الفروق الفردية ، وعلي المربي ان يشجع الطفل علي تقبل الذات ويشجعه علي التعاطف مع الاخرين ، وتنمية الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية لدي الطفل للإحساس بالجماعة .

- الوسط : والذي تتوفر فيه الخواص الميسرة لنمو المسؤولية الاجتماعية ، لذلك يجب ان يكون الوسط التربوي وسطا اخلاقيا ايجابيا ليسمر شخصية تتوافر فيها المسؤولية الاجتماعية ، كما

يجب ان يكون مناخ الوسط التربوي تتوافر فيه المحبة والحرية والفهم والتقدير والمشاركة ، وهذا المناخ الايجابي يتيح نمو شخصية الطفل .

- التوجيه (التربية) : التوجيه يجب ان يكون اخلاقيا وايجابيا من خلال الاحساس بالآخرين والتوحد مع الجماعة والعمل المشترك معها .

- الموجه (المربي) : وهو بمثابة قوة التوضيح والتنشيط والدافع لإرشاد الطفل ، وهو نموذج سلوكي يحتذي به الطفل ويتوحد معه ويجب ان تتوافر فيه عناصر المسؤولية الاجتماعية .

- العمليات : والتي تؤدي الي اتمام عناصر المسؤولية الاجتماعية وتستد الي خواص نمو الطفل ، وتتحدد في العمليات اللفظية (اللغوية) ومهمتها نقل المعلومات الي الطفل سواء كانت احكاما او اراء او وجهات نظر او تفسير ، والممارسة السلوكية وهي العمل الذي يظهر في المسؤولية الاجتماعية في خبرات ملائمة وتقدم دليلا عمليا علي ممارسة المسؤولية الاجتماعية (فاطمة خليفة : ٢٠١٦ : ٢٥) .

ولذلك فان العمل التربوي الناجح يدمج بين عناصر المسؤولية الاجتماعية وعناصر التربية الايجابية ، حيث ان التربية الايجابية تتيح فرص ومواقف مواتية لحسن انصات الكبار للأطفال والاستماع الي افكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم ، ومن ثم مشاركة عالمهم وتعزيز الفهم والاحترام والمشاركة مع الاطفال وهذا يوفر ضمانات اساسية لحماية الاطفال وتحملهم المسؤولية المناسبة لأعمارهم .

٤- انواع المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها :

ان للمسؤولية الاجتماعية اربع انواع وهي :-

- المسؤولية الدينية : وتشمل جميع التكاليف التي يلتزم بها الفرد من قبل الله تعالى سواء اكانت اوامر يترتب علي القيام بها الثواب ، او النواهي ويترتب علي ارتكابها العقاب .

- المسؤولية الاخلاقية : وتشمل جميع الاخلاق التي ينبغي ان يلتزم بها الفرد نحو نفسه ونحو مجتمعه ، وقبوله ما يترتب علي ذلك من رضا واطمئنان .

- المسؤولية القانونية : جميع المسؤوليات المستمدة من القوانين والديساتير التي يتخذها المجتمع نظاما له .

- المسؤولية الاجتماعية : وتشمل جميع النظم والتقاليد والعادات والقيم التي يلتزم بها الفرد من قبل الجماعة التي يعيش فيها (أ. جاكاريجاكيئا : ٢٠١٦ : ٨) .

- كما حددت مجالات المسؤولية الاجتماعية للطفل في ثلاث مجالات رئيسية وهي :-
- المسؤولية الذاتية : وهي التي تدفع الطفل للمحافظة علي صحته البدنية وممارسة الرياضة ، وتناول الاكل الصحي والوقاية من الامراض ، وضبط رغباته وسلوكياته .
 - المسؤولية تجاه الاسرة : وتعني الالتزام بالعديد من الواجبات تجاه افراد الاسرة والاقارب والجيران ، والقيام بأدوار معينة لأداء هذه المسؤوليات .
 - المسؤولية تجاه المؤسسات التعليمية : وتعني التزامات الطفل تجاه العاملين بالمؤسسة التعليمية من معلمين واصدقاء وادارة ومباني والقضايا والمشكلات المتعلقة بالمؤسسة التعليمية .
 - المسؤولية تجاه المجتمع : وهي مسؤولية الطفل تجاه افراد المجتمع والممتلكات العامة والمرافق وقضايا المجتمع ومشكلاته (نشوي سعد : ٢٠١٧ : ١٦٣) .

٥- قواعد تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل :

ان تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل تتطلب الحرية ، أي ضرورة شعور الطفل بالحرية في اختيار الفعل وما يترتب عليه من مسؤوليات ، اذ لا مجال للمسؤولية في عالم تسوده الجبرية والقهر . وايضا تتطلب المسؤولية المعرفة أي معرفة القواعد التي ينبغي الالتزام بها في اداء السلوك ، حيث تزداد المسؤولية بزيادة المعرفة والتوجيه للطفل (خولة عبدالوهاب : ٢٠١٠ : ٨) .

وتؤكد الابحاث التربوية ان يحيا الطفل خبرات يتعلم منها المسؤولية الاجتماعية وبذلك تكون الجماعة التربوية وسطا مناسباً لذلك ، وهناك بعض القواعد التربوية الاساسية التي تساعد المربي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل ومنها :-

- تعليم الطفل بعض المهارات وتقديم بعض الانشطة واداء بعض المهام الصغيرة بمفرده .
- عدم انجاز المهام والادوار الخاصة بالطفل طالما انه قادر علي انجازها بنفسه .
- الثقة في قدرات الطفل وتشجيعه باستمرار عن طريق مدح الفعل وليس الطفل نفسه للتحفيز علي الانجاز دون المبالغة في المدح والثناء .
- استبدال الاوامر بالاسئلة ، حيث ان التوجيه المستمر واعطاء الاوامر للطفل يضعف من قدرته الابداعية واعطائه مساحة لاتخاذ القرارات .
- الشرح للطفل لاهمية دوره ومسؤولياته وتوكيل بعض المهام المنزلية اليومية التي تتناسب مع قدراته الجسدية .

- تجنب اسلوب المكافأة المادية حتي يتعلم قيمة انجاز الاعمال دون انتظار مقابل مادي ، ليكون الدافع الداخلي لدي الطفل هو ادراكه اهمية دوره .
- الاشتراك في بعض الانشطة الجماعية مثل المعسكرات الصيفية والانشطة التطوعية لتنمية روح المشاركة وحس المسؤولية لدي الطفل .
- القدوة الحسنة للطفل ، ينبغي علي المربي ان يكون علي قدر كبير من تحمل المسؤولية ليكون قدوة للطفل (kim , kim , lee :2012:60) .
- وقد اثبتت العديد من الدراسات ان الاطفال الذين يتحملون المسؤولية الاجتماعية يتسمون بمجموعة من الصفات مثل :-
- لديهم القدرة علي التعاون والرضا عند الانجاز ، ومتعة التعلم بهدف الوصول لامتياز ما .
- اكثر بعدا عن الضعف امام ضغوط الاقران ، القدرة علي صنع قرارات تتفق مع مصالحهم حتي لو تعرضوا للسخرية او الرفض .
- لديهم القدرة علي دراسة الخيارات والبدائل المتاحة ، بدلا من فعل ما يؤمرون به ، فهم يميلون للتعاون علي نحو اكثر وعيا .
- تحمل مسؤولية الخيارات الخاطئة نتيجة نقص الخبرة .
- القدرة علي العناية بأنفسهم وفهم حاجاتهم الشخصية والتعبير عنها ، والقدرة علي التأثير والتحكم بحياتهم
- الربط بين السلوك وعاقبة السلوك ، وتوجيه الاسئلة والقيام بالمبادرة (مصطفى ابو سعد : ٢٠٠٦ : ٢٧)
- ولذلك ينبغي تهيئة المجتمع لتقبل تحمل الاطفال المسؤولية الاجتماعية ، وهذا يتطلب توجيه المربي الي تقدير امكانات الطفل والثقة بقدراته ومنح الطفل الفرصة للمشاركة واداء ادواره ، وهناك العديد من اساليب التربية الايجابية التي تساعد المربي في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل :
- مراقبة الذات : وتغيير وجهة نظر المربي في النظرة السلبية عن الطفل ، والايمان بقدراته علي تحمل المسؤولية واداء دوره بفاعلية .

- برامج التربية الايجابية : حيث ان مدخل التربية الايجابية هو مدخل قوة لفهم الاطفال ولحقيقة عالمهم الداخلي والخارجي ، حيث يركز علي تقدير فردية الطفل دون مقارنته بالآخرين ، الامر الذي يزيد من الثقة بالنفس والقدرة علي تحمل المسؤولية .

- توفير مناخ ايجابي : يعتمد علي علاقات ايجابية بين الاطفال والكبار ويعتمد علي الثقة والتقبل والتقدير والمساندة . وتلك مقومات رئيسية تساعد علي تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل

ثالثا: دور المؤسسات التربوية في التربية الايجابية للطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية :

تعد المؤسسات التربوية المختلفة كالأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام ودور العبادة مؤسسات لتنشئة الاجتماعية للطفل ، تتولي رعايته جسميا وعاطفيا وفكريا واجتماعيا خلال مراحل حياته المختلفة ، واعداده للحياة في ضوء المعايير والعادات والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وفي ضوء التربية الايجابية ، وبالتالي ينصب عليها الدور الاساسي في اكساب الطفل المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الاندماج السوي للطفل في المجتمع واعداد شخصية سوية لها القدرة علي التكيف الاجتماعي .

١- دور الاسرة في التربية الايجابية للطفل :

يوجد فروق واسعة بين الالباء والامهات فيما يتعلق بتصوراتهم عن طرق واساليب تربية الطفل ومعاملته ، ولا يوجد ادني شك في ان كل الالباء يتمنون الخير لأبنائهم وان يكونوا الافضل ، ويوجد في ذهن كل اب وام تصور عن ماهية الطفل النموذج ويجتهدون في صناعة او تشكيل الطفل بصورة اقرب ما يكون الي الطفل النموذج، وعلي الرغم من كل النوايا الطيبة ربما يستخدم بعض الالباء طرق واساليب معاملة مع اطفالهم تحرفهم عن مسار التربية الصحيحة ، فالعديد من الالبحاث والدراسات اثبتت ان التربية الغير فعالة ينتج عنها زيادة في احتمالات اتيان الاطفال لسلوكيات سيئة نتيجة تعرض الطفل للإهمال او العنف او النبذ (Beata souders : 2019:2)

ولذلك فان الحب والنوايا الطيبة للوالدين لا تكفي لجعل الأطفال صالحين واصحاء نفسيا واجتماعيا ، ولذلك ينبغي علي الاسرة وخاصة في هذا العصر ان تتبني الاساليب التربوية الايجابية التي تعتمد علي استراتيجيات بناءة في التعامل مع الطفل ، لإيجاد جيل من الالبناء يتسم بالصحة النفسية والاجتماعية والقدرة علي التكيف والتعامل الناجح مع الآخرين وتحمل

المسؤولية الاجتماعية ، مما يحقق لهم الرضا عن الحياة وإدراكها بشكل ايجابي ، وهذا يمثل اقصى امنيات الوالدين اتجاه اطفالهم .

وتعد التربية الايجابية من اهم الاساليب التربوية التي تعتمد علي استراتيجيات بناءة في التعامل مع الطفل من خلال التعبير عن عواطف ايجابية نحو الطفل، وباستخدام لغة تتسم بالصدق والتسامح والتعاطف ، حيث لم يعد دور الاسرة يقتصر علي توفير الحاجات الاساسية للطفل بل اصبحت الوالدية وظيفة تحتاج للتخطيط بأسلوب ثابت في التعامل اليومي مع الطفل ، وتبحث عن الطاقات الكامنة بداخله ومساعدته في اظهارها والاستفادة منها واستثمارها لتحقيق جودة حياته الانسانية (عزة فتحي : ٢٠١٦ : ١٥٨٦) .

وتعرف الوالدية الايجابية (positive parenting) بانها توجيه الأباء نحو تأسيس علاقات تفاعل قوية وعميقة قائمة علي التواصل والاحترام المتبادل مع اطفالهم في ضوء التقبل والتواد والتراحم ، وتستهدف تنمية ثلاث محددات في شخصية الطفل ، تنمية الذاتية الاستقلالية والاعتماد علي الذات مما يدفع الطفل لتحمل المسؤولية وتنمية مقومات الكفاءة الشخصية المعرفية والوجدانية والاجتماعية والاخلاقية ، وتنمية الشعور بالانتماء والتعلق الايجابي بالآخرين (Laali , Askari :2015 :71) .

وتشير جميع الابحاث الي وجود عنصرين اساسيين للمعاملة الوالدية يرتبطان بالنتائج النمائية الايجابية للطفل وهما ،عنصر دعم بما يتضمن من دفيء وحب ومشاركة ، وعنصر سيطرة بما يتضمن التحكم في بيئة الطفل ووضع القيود والمتابعة والاشراف . وبذلك تركز التربية الوالدية الايجابية علي التواصل بين الاباء والطفل والتعلق والعلاقات الايجابية ، وقدرة الاباء علي ادارة والتحكم في سلوك الطفل وحل الصراعات بين الاباء واطفالهم وتحسين نمو الطفل (رنا سحيم : ٢٠١٩ : ٢٤) .

ويمكن تلخيص اهم جوانب التربية الوالدية الايجابية للأطفال في :-

- التقبل : ويتمثل في شعور الطفل بتقبل الوالدين له والالتفاف الي محاسنه وفهم مشكلاته والانصات لآرائه والفخر لانجازاته .
- التسامح : ويتمثل في التساهل احيانا مع الطفل وعدم الزامه بقواعد صارمة عندما يقوم بسلوك او فعل سيئ .

- الاستقلالية : ويتمثل في اعطاء الطفل نوع من الاستقلال وتحمل المسؤولية والحرية في الاختيار وخاصة في الاشياء المتعلقة بالطفل والمرور ببعض الخبرات .
- المصادقية والثبات : وتتمثل في اظهار المصادقية والثبات في التوقعات والاقوال والافعال مع الطفل .
- المتابعة والاشراف والنمذجة : ويتمثل في تشجيع السلوك المرغوب وتقديم المثل الاعلى والقوة والتوجيه للطفل (Tsemrekal : 2016 : 10) .
- وهذه السلوكيات والاساليب السابقة تتطلب مهارات واستعداد للتعلم والتغير من قبل الاباء ، والفهم العميق لخصائص مرحلة الطفولة ، ورغبة وفاعلية الاباء في تحسين ادائهم التربوي . وبذلك تعد التربية الايجابية القائمة علي التعلم ضرورة واجبة ، وعلي الاباء التدريب والدراسة لاكتساب المهارات الفعالة في التعامل مع اطفالهم ، لذلك الاهتمام بالتربية الايجابية وفاعلية التربية الوالدية مطلبا هاما يجب التمسك به اسوة بالدول المتقدمة لمساعدة الاطفال علي النمو الصحيح وسد الفجوة الموجودة بين الاباء والابناء .
- ووصف (Aye , lau , Nie : 2015 : 17) ادوار المعاملة الوالدية الايجابية كما يلي :-
- الفهم : ملاحظة وتفهم الاطفال ومستويات نموهم والتعرف علي مدى تأثر الاطفال واستجابتهم لما يحدث حولهم .
- التوجيه : نمذجة السلوكيات الملائمة المرغوبة من الطفل والحفاظ علي حدود معقولة للسلوك ، وتزويد الاطفال بالفرص الملائمة نمائياً لتعلم المسؤولية وتعلم مهارات حل المشكلات ومراقبة أنشطة الطفل ودعم التواصل بينه وبين الاقران والكبار .
- التنشئة : التعبير عن الحب والتراحم ، وتنمية احترام الذات والامل لدي الطفل ، الانصات والانتباه لمشاعر وافكار الطفل ، تزويد الطفل بحاجاته الاساسية ، مساعدة الطفل علي التكيف الاجتماعي .
- الدافعية : دعم الفضول والخيال والبحث عن المعرفة لدي الطفل ، مساعدة الطفل علي معالجة وادارة المعلومات ، فهم الطفل لذاته والآخرين والعالم المحيط به .
- الحقوقية والدفاع عن الطفل : خلق بيئات داعمة للطفل ولحقوقه ، استخدام الموارد المجتمعية لتحسين حياة الطفل ، تعزيز التغير الاجتماعي .

واشار (5 : 2014 : Bembenutty) في دراسته الي ان هناك مجموعة من العوامل المؤثرة علي اساليب المعاملة الوالدية الايجابية مثل الحالة المزاجية للطفل والاباء وجوانب القوة والضعف في الشخصية ، والخبرات السابقة ، والظروف الحياتية الحالية ووسائل الدعم ، كما ان هناك مجموعة من العوامل تسهم في انخفاض التربية الايجابية من قبل الاباء مثل الخبرات السلبية ، الفقر والحرمان الاجتماعي والعزلة ، البيئة الفقيرة وانخفاض مستوي التعليم ، ضعف الصحة العقلية للآباء نتيجة التعاطي ، الطلاق والانفصال بين الوالدين ، ثقافة العمل الطويلة ، صغر سن الاباء .

لذلك توجد العديد من انواع الخدمات المختلفة التي تقدم لدعم الاباء من اجل تحسين المعاملة الوالدية الايجابية ويعبر مفهوم دعم الوالدية عن مجموعة المعلومات والدعم والتدريب والتعلم والارشاد وغيرها من الخدمات التي تركز علي فهم الاباء وتنفيذ الادوار الوالدية الايجابية ، وحدد (12 : 2015 : Aye, lau , Nie) اشكال دعم الوالدية الايجابية في توفير المعلومات العامة للآباء من خلال النشرات والكتب والابحاث والخدمات الارشادية وغيرها ، وتنظيم الجلسات الارشادية الفردية او التجريبية المتعلقة بالصحة وادارة السلوك الوالدي ، وتنظيم البرامج والدورات التدريبية للآباء من خلال متخصصين في التربية .

وتقترح الرابطة الامريكية لرعاية الطفولة والجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الاطفال مجموعة من النصائح للآباء لتحقيق التربية الايجابية للطفل وهي (1567 : 2017 : Mir , Sankar) :

- قدر قيمة اللعب ، حيث يعد وسيلة طبيعية لتعلم الاطفال ، وتكوين علاقات ايجابية مع الاخرين .
- تحدث مع الطفل وانصت له باهتمام من خلال مهارات التواصل الايجابية .
- حاول الاتكون سلبياً مع الطفل وتجنب الانتقاد وتعلم الثناء علي الطفل عندما يتصرف بإيجابية ، والتحدث معه عندما يرتكب خطأ ما واتاحة الفرصة لتصحيح اخطاه .
- كن مصدر المعلومات الاول للطفل وشجعه علي طرح الاسئلة والاجابة بالصدق والصراحة لأنشاء علاقة مبنية علي الثقة والاحترام المتبادل .
- قدر خصوصية الطفل وادعم اهتماماته وميوله ومواهبه .
- حاول قضاء بعض الوقت كل يوم مع الطفل .

- ضع مجموعة من القواعد والحدود وهذا يساعد الطفل علي الشعور بالأمان .
- حدد وقت لأنشطة الطفل والقيام بأنشطة مشتركة معه .

٢- دور الاسره في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل :

ان المسؤولية الاجتماعية التي تتميها المؤسسات التربوية عند الطفل منذ سنوات حياته المبكرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية تسهم في تعليم الطفل المهارات الاجتماعية واداء الادوار الوظيفية ، لذلك تعد المؤسسات التربوية الاساس الاول للطفل لتنمية الاحساس بالانتماء للجماعة ، والقيام بالدور الاجتماعي المطلوب منه ومعرفة حقوقه وواجباته ومسؤولياته ، يكون مواطنًا صالحًا يدرك ما له وما عليه من واجبات اتجاه مجتمعه .

ويحدد (هنريسون) ثلاث مراحل لتطوير المسؤولية الاجتماعية عند الطفل وهي علي النحو التالي :

- المرحلة الاولى : نمو الحساسية الاخلاقية فمرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة هامة لتطوير قدرات الطفل ليميز نفسه عن الاخرين ، وهي مرحلة التمركز حول الذات والاحساس بالآخرين تدريجيا والقدرة علي توقع نتائج سلوك وافعال واثار ذلك علي شعور الاخرين .
 - المرحلة الثانية : نمو القدرة الاخلاقية حيث يتعلم الطفل القدرة علي تقدير الافعال وفهم النتائج التي يمكن تنتج من جراء سلوك معين ، وينمي كذلك بالتدريج الضبط وتوجيه انفعالاته واحساسه الي ما يفيد انشطته الاجتماعية
 - المرحلة الثالثة : نمو النشاط الاخلاقي حيث يقترب الطفل من مرحلة النضج ويتيح له فرصة تحقيق اهدافه معتمداً علي سمات شخصيته وارادته نتيجة للتجارب العقلية والعاطفية ، وهي من اهم عوامل نمو المسؤولية الاجتماعية عند الطفل (احمد غنيمي : ٢٠١٦ : ٢٣٤) .
- وتتصف الاسرة بخصائص فريدة تجعلها وسطا نموذجيا لتعاون والتفاهم مع الطفل وتعليمه المسؤولية الاجتماعية من خلال الفعل والممارسة وتعلم القيم المرتبطة بتحمل المسؤولية ومبادئ السلوك والعلاقات الاجتماعية ، وذلك من خلال العلاقات والعواطف الاسرية المبنية علي الحب والدفء العاطفي والمشاعر الصادقة ومن خلال المناخ الاسري الذي يجب ان يتصف بالتقبل والاحترام والحرية في التعبير وابداء الرأي بما يوفر الفرصة للطفل للتعبير عن الذات والافصاح عن الحاجات والاهتمامات والمشكلات (طلعت منصور: ٢٠١٤ : ١١٩) .

وتعد الاساليب التي تستخدمها الاسرة في تربية الطفل وتنشئته ذات اثر كبير في تعليم الطفل المسؤولية الاجتماعية ، فالتربية الايجابية القائمة علي التقبل والحوار والتشاور تؤدي الي تطوير مفهوم ايجابي عن الذات لدي الطفل ، وبالتالي النجاح في اقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الاسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ، وتبصير الطفل بأهمية الجماعة والمجتمع . وذلك بتوفير بيئة منظمة داخل الاسرة وجدول اعمال يسمح للطفل بوقت للاستنكار ووقت لأداء الواجبات المنزلية ، وتقديم المثل والنموذج للسلوك المسؤول والعادات الاجتماعية السوية واشراك الاطفال في التخطيط وصنع القرارات وحل المشكلات الاسرية ودعم وتشجيع ما يبذلونه من جهد (محمد بن فهد : ٢٠٢٠ : ١١٤) .

وبذلك تعد الاسرة هي المنبت الحقيقي لتعريف الطفل بمعني المسؤولية الاجتماعية واكسابهم المهارات التي تتطلبها ، وتنمو من خلال الادوار والمهام التي تقوم بها الاسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية وهي كما يلي :

- تقديم مواقف التفاعل والمشاركة وتحمل المسؤولية بين افراد الاسرة ، وما تتصف به من التفاهم والاحترام المتبادل وحسن الانصات وتقدير الآراء ووجهات النظر المختلفة لتقديم نموذج يتعلم منه الطفل كيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية .

- ان تكون اساليب التربية واتجاهات الوالدين نحو الطفل قائمة علي التربية الايجابية وان يكون التفاهم والاحترام والتسامح اساسا هاما لإرساء ودعم السلوك الاجتماعي الايجابي لدي الطفل وتنمية مهارات العلاقات الاجتماعية - اتاحة مواقف وفرص داخل الاسرة للمشاركة لتحمل المسؤولية في سباق الحياة اليومية وما تتضمنه من تحديد لقضايا او مهام او مشكلات في الاسرة ، وتبادل الرأي والحوار فيها واتخاذ القرارات المناسبة .

- ان يكون تحمل المسؤولية اسلوب حياة داخل الاسرة وتوزيع الادوار والتعامل مع المشكلات التي تواجه الاسرة باشتراك الطفل فيها .

- تقديم مواقف لتعليم الطفل تحمل المسؤولية من خلال تلبية احتياجاته ومطالب نموه والتحديات والصعوبات التي تواجهه فيما يتعلق بالدراسة والاصدقاء والانشطة الاجتماعية (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ٦٥) .

- تعليم الطفل كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية مع مراعاة النظم والتقاليد الاجتماعية ، وان تكون الاسرة قدوة حسنة للطفل في الالتزام بالآداب الاجتماعية في التعامل مع الآخرين
- حث الاطفال علي المحافظة علي الممتلكات العامة ومراعاة الانظمة والقوانين المجتمعية (احمد غنيمي : ٢٠١٦ : ٢٣٨) .

٣- دور المدرسة في التربية الايجابية :

تعد صحة الاطفال موضوع الساعة بالنسبة لكل الفاعلين بمجال التربية والخبراء واولياء الامور ، باعتبارها مصدر رهانات مستقبلية ، وتعد المدرسة مجالا لاكتساب المعارف والتعلم وهي تستلزم من الاطفال التكيف مع متطلبات التعليم لتحقيق تحصيل دراسي مناسب يحقق لهم النمو المعرفي والاستقلالية وتحمل المسؤولية ، كما تعد المدرسة مجالا للتفاعل وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة وتحقيق الرفاهية والرضا في حياة الطفل .

وفي هذا العصر تمارس التربية الايجابية في المدارس لتنمية مهارات الطفل وتحقيق رفاهيته والتخلي عن النظرة الضيقة للتعلم الذي يركز علي التحصيل الدراسي ، حيث تعزز التربية الايجابية في المدارس الانفعالات الايجابية لدي الاطفال وشعورهم الايجابي بالذات ، وعلاقاتهم الايجابية مع الآخرين والبحث عن نقاط القوة لدي الطفل والتركيز علي الخبرات الايجابية مثل السعادة والفرح والصفات الايجابية مثل المرونة والقدرة علي التأقلم (حدة وحيدة : ٢٠١٧ : ٤٤) .

وترتكز التربية الايجابية المدرسية علي ما ابتكره سيلجمان عام ٢٠٠٦ بالتعاون مع مدرسة Geelong Grammar school الابتدائية في استراليا ، حيث تبنت المدرسة بشكل كامل نظام التعليم الايجابي وادماجه في مختلف العملية التعليمية داخل المدرسة، من خلال توفير برامج تدريبية للمعلمين والاداريين واولياء الامور علي كيفية تحقيق التربية الايجابية داخل المدرسة ، واثمرت هذه المبادرة عن انشاء معهد التعلم الايجابي ، وقد طبقت برامج التعليم الايجابي في العديد من الدول وجري تنفيذها علي فئات عمرية واسعة النطاق بدا من مرحلة الروضة وحتى التعليم الجامعي . وهذه البرامج تمزج بين التعليم الاكاديمي وتحقيق السعادة والمهارات الحياتية والمرونة وتحمل المسؤولية لدي الاطفال (وينج يي تشان : ٢٠١٩ : ٢) .

حيث أصبح طيب الحياة هدفا معلنا للتربية الايجابية للأطفال ، واصبح الكشف عن عوامل الخطر التي تواجه الاطفال داخل المدرسة وتعظيم عوامل الوقاية والتعويض التي تحد من تأثيراتها السلبية ، سياسة معلنة تمثلت في تقديم البرامج الوقائية في جميع مراحل التعليم ، وتقدم هذه البرامج في ثلاث مستويات ، الاول وهو الوقاية الاولية لمنع المشكلات في المجتمع المدرسي (مثل برنامج الحد من الضعف والاستقواء والتتمر داخل المدرسة) ، والمستوي الثاني وهو الوقاية الثانوية ويوجه للأطفال المعرضون للخطر كتقديم برامج لتأهيل الاطفال في البيئات المحرومة من الالتحاق بالمدرسة لوقايتهم من التعرض للفشل ، اما المستوي الثالث فتقدم للأطفال المعرضين لخطر كبير ومن لديهم مشكلات فعلية كفقد احد الوالدين او مشكلة الطلاق الاسري ، وتقدم هذه البرامج الوقائية في جميع مراحل التعليم وترتكز علي بناء الكفاءة الاجتماعية والانفعالية للطفل للوقاية من السلوكيات الخطيرة (صفاء يوسف : ٢٠١٨ : ٨٢)

ولكن للأسف مازال الاسلوب السائد في المدرسة بالمجتمع المصري لايزال قائم علي رد الفعل اتجاه السلوك السيئ للطفل والتركيز علي التحصيل الدراسي ، بدلاً من تقديم خدمات ايجابية لمواجهة صعوبات التعلم لذلك ينبغي تطبيق استراتيجيات التربية الايجابية في جميع مراحل التعليم وخاصة لدي الاطفال لبناء كفاءاتهم وامكانياتهم بالقدر الذي يمكنهم من التعامل بايجابية مع مختلف مواقف الحياة . ولكي تحقق المدرسة دورها في التربية الايجابية ينبغي مراعاة التالي :

- التجديد المستمر للمقررات التعليمية وتقديمها للطفل بطريقة سهلة الفهم ، وتساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية الايجابية .
- استخدام الانشطة الصفية واللاصفية في تحقيق اندماج الطفل مع الاخرين والمشاركة في اللعب الجماعي مما يزيد من بهجة الطفل وقدرته علي تحمل المسؤولية .
- مساعدة الطفل علي التعلم الذاتي من خلال المشاركة في الانشطة المختلفة لتنمية الثقة بالذات والقدرة علي اتخاذ القرار .
- اتاحة الفرصة للطفل للمرور بخبرات وتجارب ايجابية لتطوير مهارات الطفل الحياتية .

- اشباع الحاجات الانسانية للطفل وتحقيق الرفاهية والسعادة واكتشاف نقاط القوة لديه وقدراته ومواهبه من خلال برامج تعليمية تهدف لتحسين التعليم والتفكير الابداعي (حدة وحيدة : ٢٠١٧ : ٤٨) .

ولتطبيق التربية الايجابية داخل المدرسة ينبغي ان تمتلك المدرسة خمس سمات اساسية وهي : ان يكون لديها القدرة علي تحقيق رفاهية الاطفال ، ان تعمل علي اساس الفروق الفردية بين الاطفال سواء فروق في الشخصية او الاهتمام او القدرات ، تحاول الموائمة بين الخبرات وتجارب المدرسة واحتياجات الاطفال ، كما ينبغي ان تساعد في بناء علاقات ايجابية بين كل افراد مجتمع المدرسة ، وتقوم علي برامج دعم مشاركة الاطفال وزيادة الرضا لديها (ابتسام صاحب واخرون : ٢٠١٦ : ٥٢) .

وعند تطبيق التربية الايجابية في المدرسة يشعر المعلم بالثقة وبإمكانية نجاحه في التعامل مع الاطفال حتي ذوي السلوك السيئ ، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات تركز علي مكافئة السلوك الايجابي واستخدام اللغة الايجابية في التعامل مع الاطفال ، واشباع حاجاتهم الانسانية ، كما ينبغي علي المعلم اكتساب العديد من المهارات الايجابية للتفاعل بإيجابية مع الاطفال مثل مهارة اشعار الطفل بالحب والقبول والاحترام ومهارة الاتصال الايجابي والانصات الايجابي لتوطيد العلاقة بين المعلم والطفل (Sherrington : 2013 : 5)

وعندما يلجئ المعلم الي التربية الايجابية فانه يؤمن بقدرات الاطفال ويتعامل معهم بود واحترام ويستجيب لسلوكياتهم بطريقة ايجابية ، وبذلك يساعدهم علي تحمل مسؤولية تصرفاتهم الخاصة وتخفض احتمال اساءة التصرف من قبل الاطفال .

ولكي تتحقق التربية الايجابية داخل الصف المدرسي ينبغي ان نتأكد من ان عملية التعليم ممتعة للأطفال ، وان الاطفال يرون الهدف من التعليم وقيمته وفائدته في حياتهم اليومية ، وهناك مجموعة من القواعد والاستراتيجيات التي ينبغي علي المعلم اتباعها حتي يهيئ بيئة تعليمية تشجع علي التربية الايجابية داخل الصف مثل :-

- وضع قواعد واجراءات واضحة واعطاء الاطفال توجيهات حول كيفية تنفيذها .
- الحفاظ علي توقعات سلوكية عالية تتعلق بالمعلم والطفل وايصال هذه التوقعات .
- مكافاة التصرف الايجابي للطفل ، لان التصرف الذي يكافئ عليه هو الذي سيكرره .
- تنفيذ قواعد الصف بحزم وانصاف و بانتظام طوال ايام السنة .

- قبول الطفل كما هو وليس كما يجب ان يكون .
 - اشراك الالهل في معرفة انجازات الطفل في المدرسة مما يزيد من الثقة بالذات لدي الطفل (اليونسكو : ٢٠١٤ : ٧٦) .
 - الاصغاء بانتباه ومساعدة الطفل في التعبير عن آرائه ومشاعره واهتماماته ومشكلاته .
 - منح الاطفال فرصة للقيام بالخيارات واتخاذ القرارات ومساعدتهم علي تحمل مسؤولية اختيارهم .
 - ابتكار فرص للأطفال حتي يختبروا النجاح في تعلمهم وفي سلوكهم الاجتماعي .
 - جعل بيئة الصف مريحة وجذابة وممتعة وتحقق رفاهية الاطفال .
 - ان يكون المعلم نموذج وقوة في سلوكه الايجابي (صفاء يوسف : ٢٠١٨ : ٨٠) .
- وبذلك فان المدرسة التي تطبق اساليب واستراتيجيات التربية الايجابية تحقق للطفل السعادة والرفاهية وتتيح له المرور بالعديد من الخبرات الايجابية مع اقرانه ومعلميه ، وتعد الطفل ليكون مواطن مسؤول ولديه القدرة علي التحكم بالذات والثقة بالنفس وتكوين علاقات اجتماعية صحيحة ، من خلال احترام الطفل وكرامته وضبط النفس في التعامل مع الطفل ، ورفع مشاركة الطفل في العملية التعليمية واحترام حاجات الطفل الانسانية ودوافعه . علي ان يشارك في تنفيذها جميع العاملين في المدرسة بدا من الادارة حتي المعلمين .

٤- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية :

والمدرسة تكمل دور الاسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الطفل من خلال تقوية المشاعر الجماعية لديه وحثه علي الاعتماد علي نفسه في نجاحاته وانجازاته ، وارشاد الطفل الي احترام الملكية العامة وتقوية الروابط الاجتماعية مع الاخرين ، وتأدية الواجبات وتحمل المسؤولية اتجاه الذات وتجاه المدرسة وتجاه المجتمع . حيث ان اعتماد نموذج المسؤولية الاجتماعية بالتعليم هو افضل وسيلة لتعزيز التعليم الشامل والمواطنة المسؤولة والتفكير النقدي والتعلم الذاتي وزيادة الوعي في مواجهة المشكلات المجتمعية (عبدالرازق جدوع : ٢٠٠٩ : ٤٣٥) .

وتعد المدرسة كمؤسسة تربوية بيئة مثلي لتعلم المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل داخل نسق التعلم والتدريس الجيد والتعليم ، فالمدرسة تعتمد بطبيعتها واهدافها وما تنظمه وتقدمه من خبرات علي المسؤولية والفاعلية الذاتية من جانب الاطفال المتعلمين وتأهلهم للحياة والمشاركة في ادوار

ومسؤوليات الكبار ، ويقدر ما تنجح المدرسة في تقديم تعلم حقيقي وفعال وتتنوع اشكال واساليب مشاركة الاطفال في المدرسة كبيئة تعلم ونمو يزيد تعلم الاطفال للمسؤولية المجتمعية ، ومن امثلة هذه الاساليب :-

بشأن الخبرات التي تضمنها المناهج الدراسية .

- التركيز علي اساليب التعلم التي تستند الي توظيف المشاركة وتحمل المسؤولية مثل اسلوب حل المشكلات والحوار والمناقشة الجماعية والمشروعات التي يؤديها الاطفال والعمل كفريق .
- اثراء البيئة المدرسية بأشكال متنوعة من الانشطة اللاصفية التي تنمي هوايات الطفل وتلبي رغباته وميوله ، ومن خلال تنظيم مجموعات من الاطفال وتوزيع الادوار لممارسة هذه الانشطة وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم .

- المماثلة للمؤسسات الحكومية والمدنية في المجتمع ، كنماذج داخل المجتمع المدرسي ومحاکاتها مثل برلمان الاطفال - مجالس الاطفال - نادي الاطفال - جماعات مناصرة لقضايا ومشكلات المجتمع (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ١١٩) .

كما ولا بد ان تؤدي المدرسة دورا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المعلم ، فالمعلم يؤثر في الاطفال وسلوكهم وينعكس ذلك في تحصيلهم واتجاهاتهم وميولهم ، لذلك ينبغي ان يكون المعلم قدوة ولديه عناصر المسؤولية الثلاث (الاهتمام - الفهم - المشاركة) حتي يؤدي دوره بفاعلية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الاطفال بأقواله وافعاله ومظهره وسائر تصرفاته (احمد غنيمي : ٢٠١٦ : ٢٤٤) .

ومن امثلة المهارات والسلوكيات التي ينبغي علي المعلم تعليمها للأطفال لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم تشجيع الاطفال علي المشاركة في العمل الجماعي وترتيب القاعة واعادة الوسائل المستخدمة ، تدريب الاطفال علي تحمل مسؤولية نفسه مثل تناول الطعام والقيام ببعض الاعمال الخاصة بالنظافة الشخصية ، والزام الاطفال بقواعد العمل داخل القاعة والقوانين المنظمة للبيئة المدرسية ، واحترام ملكية الاخرين والملكية العامة ، مساعدة الاصدقاء والاستئذان والاعتذار عند الخطأ ، وان يكون المعلم نموذج وقدوة في تحمل المسؤولية امام الاطفال .

كما تعد الانشطة المدرسية الهادفة لها دور هام في اشباع حاجة الطفل الي القبول والتقدير والاحساس بالمسؤولية نحو الاخرين والانتماء الي الجماعة ، كما تكسب الطفل المهارات الاجتماعية ومعايير السلوك القويم كما يؤدي المنهج الدراسي دورا في اكساب الطفل السلوك

الاجتماعي الصحيح وتعديل السلوك السيئ عند بعض الاطفال كسلوك الكذب والسرقة والتخريب المتعمد لممتلكات الغير والعنف ، ولاسيما في سنوات العمر الاولي للطفل (فاطمة بنت عبدالله : ٢٠١٣ : ١١٤) . كما تساهم الوسائل التعليمية في اكتشاف واكتساب الاطفال للمعلومات بأنفسهم من خلال التعلم الذاتي ، والذي يشعر الطفل بالثقة بالنفس لتمكنه من تعلم اشياء جديدة بنفسه كما تتيح له العمل الجماعي بشكل اوسع واعمق مما يساعد الطفل علي اكتساب وتعزيز انتمائه للجماعة التي ينتمي اليها والمشاركة الفعالة في الانشطة التعليمية .

الا ان هناك العديد من التحديات التي تواجه الاسرة والمدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الطفل ومن اهمها :-

- تدني الوعي الاجتماعي : يؤدي الي عدم قدرة الاسرة علي غرس المسؤولية الاجتماعية عند الطفل والتمييز بين ما هو نافع وما هو ضار ، ولا تعلمهم ماهية ادوارهم الوظيفية مما يجعلهم لا يميزون بين الحقوق والواجبات فالتنشئة الصارمة للطفل تعيق قدرة الطفل علي التعبير والمشاركة الايجابية تجعله منطويا عاجزا عن التعامل مع الاخرين .

- تضارب الجماعات الاجتماعية : تضارب طرق التربية واساليبها التي يتلقاها الطفل من المؤسسات التربوية المختلفة تقلل من قدرة الاسرة علي تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ، وهذا التناقض يقود الي بلورة النزعة الفردية والانانية عند الطفل .

- تغليب المصلحة الذاتية علي المصلحة الجماعية : تواجه الاسرة مشكلة تغليب المصلحة الذاتية علي المصلحة الجماعية وتلك المشكلة تؤدي الي فشل الاسرة في تدريب الطفل علي فهم اهمية الروح الجماعية وفن التعامل مع الاخرين والعمل ضمن فريق (عبدالرازق جدوع : ٢٠٠٩ : ٤٣١) .

ومن هنا واجب علي التربية المدرسية اخراج الطفل من دائرة الانا الضيقة الي الدائرة الاجتماعية الاوسع والتي تعني زيادة في استيعابه لهيكل وعمل النظام الاجتماعي ككل وعلاقاته بمؤسساته الاجتماعية المكونة له وتدريب الطفل علي كيفية الالتزام بالتقاليد والقيم المجتمعية و تعليم العادات السلوكية الايجابية التي تزيد من قدرة الطفل علي تحمل المسؤولية الاجتماعية .

٥- دور وسائل الاعلام في التربية الايجابية وتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل :

ان الانسان المعاصر في عالم اليوم يعيش في بيئة مشبعة بالمواد الاعلامية ، تتميز بالتنوع الهائل والتنوع الكبير في وسائل الاعلام المختلفة حيث اتسعت دائرة الاعلام في هذا العصر ،

واصبحت تشمل انواع عديدة ومختلفة من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث اصبح عدد وسائل الاعلام من الكثرة ما يستعصي عن الحصر .

ولقد فرضت وسائل الاعلام وجودها علي الانسان بعدما بلغت اوج قوتها وتطورها بفضل التقدم التكنولوجي الهائل ، حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الافراد في مختلف المجتمعات ، وجعلت من العالم قرية صغيرة يسهل التواصل بين افرادها في أي وقت وفي أي زمان متاح ، كما ادت وسائل الاعلام دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للطفل فقد اصبحت هذه الوسائل تلاحق الطفل في كل مكان وزمان بالصورة والصوت ، لتنتقل الاخبار وتفسر الاحداث فتتمي عقل الطفل وتربي عواطفه وخاصة ان الاطفال هم الفئة العمرية الاكثر عرضة لاستخدام هذه الوسائل ، وبالتالي احتمال تأثرهم بها اكبر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى (عزوز تش : ٢٠١٨ : ٨٠) .

والطفل كفرد في المجتمع يتأثر بما يحيط به من افكار وسلوكيات وهو بحاجة الي ان يتمتع بكامل حقوقه في هذا المجتمع ، ومن بين هذه الحقوق حقه في اعلام يستجيب لمتطلباته الفكرية واللغوية والنفسية والاجتماعية لذلك تلزم اتفاقية حقوق الطفل للأمم المتحدة عام ١٩٨٩ في المادة ١٧ الدول الاطراف في مسؤوليتها اتجاه الوظيفة المهمة التي تؤديها وسائط الاعلام ، وتضمن امكانية حصول الطفل علي المعلومات والمواد من شتي المصادر الوطنية والدولية وبخاصة التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية ، عملا علي تشجيع وسائط الاعلام علي نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل لتحقيق مصالح الطفل الفضلي وتنمية شخصيته ومواهبه وقدراته الي اقصي امكانياتها ، واعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر بروح من التفاهم والسلم والتسامح (طلعت منصور : ٢٠١٤ : ١٢١) .

وبذلك الزمت الدول وسائل الاعلام بان تكون تشاركية ، وليست اعلاما من طرف واحد يبث ما يريد وكيفما يريد ، وعليه فلم يعد الطفل سلبي الاستجابة للرسالة الاعلامية بل هو مشارك فعال ومنتج مسؤول ومبدع متميز في العمل الاعلامي ، فالاعلام الان هو اعلام اتاحة للمعرفة والمشاركة في المعرفة وفي ادارة المعرفة وفي وعي والتزام ومسؤولية بالمعايير الاخلاقية والمجتمعية والمهنية للتعامل الاعلامي مع الاطفال . (عزوز تش : ٢٠١٨ : ٩٠)

ويؤكد العلماء ان وسائل الاعلام تأتي في المرتبة الثانية بعد الاسرة في التأثير علي سلوكيات الاطفال ، وخاصة البرامج الاعلامية المعدة للأطفال لها تأثير في اكسابهم السلوك الاجتماعي المرغوب وبلورة اتجاهاتهم وتغييرها ، حيث يقضي الاطفال ساعات طويلة امام وسائل الاعلام المختلفة ، وتتفق كثير من الدراسات علي ان لوسائل الاعلام اثار ايجابية متعددة علي تربية الطفل فهي تساعده علي التكوين العلمي والثقافي واللغوي ، وتنمي قدراته الابداعية وتدعيم عدد من القيم الايجابية كقيم التضامن والانتماء والتعاون ، والفاء الضوء علي رغبات الطفل وهواياته واطهار الميول الايجابية لديه .

فقد توصلت دراسة (عبدالله خميس : ٢٠١٠ : ١٦٠) الي اهمية وسائل الاعلام في كسب الاطفال للتعلم وتشويقهم الي العملية التعليمية ، وأشارت الدراسة الي انه يجب ان تتوفر مواد تعليمية تجذب انتباه الاطفال للتعلم بأسلوب التعلم بالترفيه ، وتقديم بعض الدروس في صورة افلام وثائقية جذابة وعصرية ونادت دراسة (Peiter , Nancy : 2014 : 800) بضرورة مناقشة الهيئات الرسمية لإدخال وسائل الاعلام الموجهة للطفل الي المؤسسات التعليمية لتحديث التعليم واخراجه من دائرة التلقين والنمطية واعتماده علي الوسائل التقليدية كالسبورة والكتاب المدرسي التي اصبحت لا تكفي وحدها لتحقيق تعليم ناجح وتربية ايجابية للطفل .

واثبتت دراسة (معلوي بن عبدالله : ٢٠١٥ : ١٢٩) ان وسائل الاعلام تنمي المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل والتي تتضمن مسؤوليه الطفل عن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي اليها ، وخاصة قراءة صحف الاطفال اسهمت في زيادة الوعي الاجتماعي لديهم . كما توصلت دراسة (نادية ابراهيم : ٢٠١٦) الي ان وسائل الاعلام ساهمت في التنشئة الثقافية للأطفال من خلال ما تعرضه من عادات وتقاليد ومورثات شعبية كما انها تزيد من الحصيلة اللغوية والمعرفية للأطفال في سن مبكرة ، وتنمية قدراتهم الابداعية وتزويد الطفل بالخبرات والمهارات الايجابية التي تدفعه الي اتباع العادات والسلوكيات الايجابية في سلوكه اليومي ، ولكن من سلبياتها النعف الوارد في بعض المواد الاجتماعية والذي قد يقلده الطفل دون وعي .

كما اثبتت دراسة (مولودة هدييل : ٢٠١٩) ان لوسائل الاعلام العديد من الاثار الايجابية في تربية الطفل علي شرط ان ينتقي المربي البرامج التثقيفية والترفيهية الملائمة للطفل والخالية من صبغة ثقافية واجتماعية وعقائدية مخالفة للمجتمع ، كما اثبتت دراسة (نصيرة شيايدي : ٢٠١٩) ان وسائل الاعلام لها دور في تربية احتياجات الطفل واكسابه المعلومات والمهارات

الاجتماعية ، وتعليم الطفل العادات والتقاليد والمفاهيم والمبادئ الاخلاقية والدينية من خلال بعض البرامج والقنوات الفضائية الخاصة بالأطفال . وتوصلت دراسة (شافية جلاب : ٢٠١٩) الي ان وسائل الاعلام وسيلة هامة في التنشئة الاجتماعية للطفل ، وتعد شريكا منافسا للأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ، حيث انها تتميز عن غيرها من المؤسسات بدورها الدائم ، وهي سلاح ذو حدين اذ تكون ايجابية اذا احسن التعامل معها وخاصة القنوات الخاصة بالطفل .

واوصت دراسة (نجم عبدالله الراشد : ٢٠١٩) بالتركيز علي الجوانب الايجابية لوسائل الاعلام علي الطفل ومحاولة تقليل السلبيات والسيطرة عليها من خلال الاشراف علي محتوى البرامج المقدمة للطفل ونتاج برامج للأطفال تتناسب مع الثقافة العربية . نستخلص من الدراسات السابقة ان وسائل الاعلام لها العديد من الاثار الايجابية علي الطفل تتمثل في :-
- تنمية الجانب الاجتماعي في الطفل وتحمل المسؤولية ومشاركة الاخرين وتبادل اطراف الاحاديث معهم عند المشاهدة .

- تثقل وجدان الطفل واحساسيه بما تعززه من جو الترفيه والتسلية .
- تتيح للطفل التربية الايجابية من خلال تنمية الملكات العقلية والفكرية لدي الطفل واشباع حب الاستطلاع لديه
- تدريب حواس الطفل علي الاصغاء والمتابعة والربط والتحليل .
- تثير خيال الطفل وتنقله خارج حدود البيت والشارع والمدرسة .
- تزود الطفل بخبرات والمهارات الايجابية التي تدفعه الي اتباع السلوكيات الايجابية في سلوكه اليومي .
- زيادة المحصول اللغوي للطفل واعداده للمدرسة .

ومع ان وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل وادوات للاستخدام الايجابي الموجه لرفاهية الانسان ، ومن المفروض لذلك ان تكون وسائل لتحقيق غايات ايجابية ، ولكن هذه الوسائل شأنها في ذلك شأن اي ادوات او رموز ابتدعها الانسان علي مر العصور تحمل بعض الجوانب او الاثار السلبية ، لا تعزي الي تلك الوسائل في حد ذاتها ولكن الي سوء استخدامها وسوء التوجيه وقصور التعليم والتثقيف ، وتبقي الاشكالية متمركزة حول كيف يمكن الاطفال من حسن استخدام هذه الوسائل وتحصينهم ضد اثارها السلبية ، تلك مشكلة رئيسية

تواجه جميع المؤسسات التربوية التي ينبغي ان تأخذ بأساليب واستراتيجيات التربية الايجابية لتفعيل وترشيد استخدام هذه الوسائط .

لذلك ينبغي علي المؤسسات التربوية الا تتخذ موقف مع او ضد استخدام وسائط الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ، وانما تتخذ موقف يستند الي تنمية مهارات استعدادات و اخلاقيات الطفل لحسن توظيف تلك الوسائط والاستخدام الموجه والمسؤول ، وتوظيفها في تطوير حس المسؤولية الاجتماعية عند الاطفال وبناء قدراتهم في حسن استخدامها في ادارة حياتهم وتحسين جودة الحياة . لذلك ينبغي علي الاعلام الالتزام بمجموعة من المسؤوليات عند العمل مع الاطفال ومنها :-

- مسؤولية تزويد الاطفال بالإتاحة اللازمة للوصول الي وسائل الاعلام المختلفة والتعبير عن وجهات نظرهم .

- تقديم صورة صادقة وامينة عن الاطفال وعدم استغلالهم واحترام خصوصية الاطفال .

- ان يقدم الاعلام نماذج يقتضي بها الطفل في تحمل المسؤولية الاجتماعية .

- نشر المبادئ والاتجاهات والقيم والمهارات التي تعزز روح ومبادئ المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .

- كفالة حق الاطفال في توصيل اهتماماتهم وهمومهم وافكارهم مع المجتمع ومجتمع الكبار .

- تعزيز الاحساس بهوية الذات الثقافية مقابل التبعية الثقافية للبرامج والمواد المستوردة .

- كفالة حق الاطفال في تحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال صياغة المادة الاعلامية او انتاجها وتقديمها .

- ان يكون الاعلام صادقا يرتبط بحاجات الاطفال ومتفاعلا ايجابيا مع عالمهم وظروفهم واهتماماتهم .

- الترويج لقيم التفاهم والسلم والتسامح وتحمل المسؤولية والايجابية من اجل عالم جدير بالأطفال (6 : 2017 : UNICEF) .

لذلك لبلوغ فاعلية الرسالة الاعلامية المقدمة للطفل لا بد من احتواء المادة الاعلامية المخصصة للأطفال علي امور واهتمامات تمس حاجات الاطفال ومشاكلهم وتتفق مع خصائصهم العقلية والادراكية ، وتزاعي التربية الايجابية في تعليم وتنقيف وتوجيه الاطفال ،

حتى تؤدي دورها في تنمية قدرات الطفل وتحقيق تكيفه الاجتماعي بما يحفظ لهم التوازن النفسي والاجتماعي وتزيد من تعميق وعيهم بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم المستقبلية .
ويبقى القول ان تربية الاطفال تربية ايجابية تحقق الهدف المنشود في اعداد جيل سوي قادر علي تحمل المسؤولية الاجتماعية بكفاءة واقتدار ، وهذه مسؤولية مشتركة بين الاسرة من جهة والمدرسة ووسائل الاعلام من جهة اخري ، مع الاخذ في الاعتبار دور المؤسسات الدينية والمدنية ومنظمات المجتمع ذات الاهتمام بقضايا الطفل ، بالتعريف والتوعية المجتمعية بأساليب وطرق التربية الايجابية للأطفال وحمايتهم من كل المخاطر التي تترتب بهم ، والتي تتزايد في البيئة التي لا تتوافر فيها الظروف الملائمة للتربية الايجابية .

ولاشك ان الاهتمام حاليا ببرامج التربية الايجابية والتأديب الايجابي والتربية الوالدية الايجابية في المجتمع المصري يعد خطوة ايجابية واسهام مثمر علي طريق تعزيز الشراكة المجتمعية في هذه القضايا الهامة والحساسة للطفل ، وهي الخطوة التي ينبغي ان تتبعها العديد من الخطوات الأخرى والفاعليات التربوية من اجل تعميم الفائدة والعمل علي تحصين المستقبل من خلال التربية الايجابية للأجيال القادمة وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم .

رابعا: رؤيه مقترحه لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الايجابية :

تحقيقا للهدف الاساسي لهذة الدراسة وهو وضع رؤيه مقترحه لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الايجابية ، تم وضع هذا الرؤيه متضمنه فلسفة تنطلق منها ، واسس تستند عليها ، واهداف تسعى الي تحقيقها ، واليات واجراءات يمكن اتباعها لتحقيق الاهداف ، اضافة الي ضمانات ينبغي توافرها لنجاح الرؤيه المقترحه وذلك كما يلي :

١- فلسفة الرؤيه المقترحه :

يتسم العصر الحالي بالتغيرات المتلاحقة والتقدم الهائل في كافة المجالات ، وسرعة التغير الثقافي والاجتماعي وظهور العديد من التحديات المجتمعية ، لذا فإن تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل متطلب اساسي من متطلبات دعم الامن والاستقرار في المجتمع ، ويمثل الدرع الواقى لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة والمستقبلية ، وهذا يتطلب من مؤسسات التربية تبني فلسفة تربوية جديدة تستند الي فهم حاجات الطفل ومتطلباته ومعرفة حقوقه وواجباته واحترام شخصية الطفل ككيان مستقل واشعاره بالحب والتقبل والاحترام ، وذلك من خلال تفعيل اساليب واستراتيجيات التربية الايجابية .

٢- اسس الرؤية المقترحة :

- تستند الرؤية المقترحة علي مجموعة من الاسس يمكن ايجازها فيما يلي :
- ان تنمية المسؤولية الاجتماعية من اهم القيم التي تحرص المؤسسات التربوية علي غرسها لدي الطفل منذ الصغر ، لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة في المستقبل .
 - ترتبط المسؤولية الاجتماعية بالعديد من المفاهيم والقيم الأخرى مثل الانتماء والوطنية والعطاء والتضحية والتعاون ، وهذا يلقي علي المؤسسات التربوية مسؤولية تميمتها لدي الطفل في مرحلة مبكرة .
 - تربية المسؤولية الاجتماعية مثل التربية في عمومها ، انماء في وسط عمليات ، فلا تأتي العمليات الانمائية ثمارها الا اذا تحركت في وسط تربوي ايجابي .
 - التربية الايجابية ليست مسؤولية مؤسسة معينة بل مسؤولية مشتركة لجميع مؤسسات التربية من اسرة والمدرسة ووسائل الاعلام .
 - ان طفل اليوم هو رجل المستقبل واساس المجتمع ، وبالتالي فان الاهتمام به وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه منذ الصغر من خلال اساليب التربية الايجابية يؤدي الي القيام بسلوكيات مرغوبة بها في المستقبل واداء ادواره الحالية والمستقبلية بإيجابية .

٣- اهداف الرؤية المقترحة :

- تهدف الرؤية المقترحة الي :-
- توجيه الانتباه الي اهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل في سن مبكرة .
 - تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية ، لمواجهة التحديات التي تهدد امن المجتمع واستقراره .
 - التوصل الي اليات فعالة للتربية الايجابية وتطبيقها في المؤسسات التربوية المختلفة لتحقيق سعادة ورفاهية الطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه .
 - معاونة المربين والمسؤولين عن تربية الطفل علي الوصول الي اساليب واليات جديدة واجيابة في التربية تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل للقيام بأدواره المستقبلية .
 - محاولة التغلب علي المعوقات التي تحول دون قيام المؤسسات التربوية بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل .

- توضيح الادوار المتوقعة من المربين والقائمين علي تربية الطفل في تنمية المسؤولية الاجتماعية باتباع اسس واساليب التربية الايجابية .

٤- الاليات الاجرائية لتنفيذ الرؤية المقترحة :

يتطلب تحقيق الاهداف السابقة من المؤسسات التربوية القيام بالإجراءات التالية :-

أ- دور الاسرة :-

تتصف الاسرة كمؤسسة رئيسية في تربية الطفل بخصائص فريدة تجعل منها وسطا نموذجيا لتعليم الطفل المسؤولية الاجتماعية بالفعل والممارسة ، وتعلم ما وراثها من قيم ومبادئ للسلوك والعلاقات ، وذلك لامتلاك الاسرة الخصائص التالية :-

- الرابطة الوجدانية من الحب والدفء العاطفي والمشاعر الصادقة وغيرها من العواطف والانفعالات التي تسود الحياة الاسرية .

- المناخ الاسري الذي يتصف بالصراحة والشفافية والتقبل والاحترام والحرية في التعبير وابداء الرأي يوفر فرص للطفل للتعبير عن الذات وتبادل الآراء ووجهات النظر ، والتعبير عن الحاجات والاهتمامات والمشكلات وهذا المناخ الديمقراطي يجعل جميع افراد الاسرة يقومون بمسؤوليتهم الاجتماعية .

- يتحدد في الاسرة اساليب الضبط وتوزيع الادوار والمهام والمسؤوليات علي اساس من التعاون والمشاركة لتحقيق اهداف الاسرة .

ومن اساليب التربية الايجابية التي ينبغي ان تستخدمها الاسرة لغرس وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل ما يلي :-

- اسلوب الاستقلال : وذلك من خلال سماح الوالدين للطفل لممارسة انشطته بحرية وتوسيع دائرة حركة الطفل وذلك حتي يتمكن من ابراز جميع طاقاته وقدراته ، ويتسنى للآباء بعد ذلك اصلاح ما يمكن اصلاحه من السلوك الغير سوي ، وهذا النوع من الاسلوب ينمي لدي الطفل الثقة بالنفس والطمأنينة وعدم الاعتماد علي الاخرين .

- اسلوب التسامح : يعني احترام رأي الطفل وتقبله كما هو وتصحيح اخطائه دون قسوة ، وهذا الاسلوب مرتبط ايجابيا بالقدرة علي تحمل المسؤولية والقدرة علي التفكير الابداعي لدي الطفل .

- اسلوب التشجيع : يحرص الوالدين علي تشجيع الطفل علي اداء الاعمال الموكلة اليه واتقانها ، وهو يشجع الطفل علي اتباع السلوك المقبول اجتماعيا للحصول علي التعزيز من قبل الاباء .
- الضبط الايجابي : يقوم الوالدين بتصحيح سلوكيات الطفل وذلك بتعريفه ما له وما عليه من حقوق وواجبات وضرورة التزامه بمجموعة من القواعد السلوكية في الاسرة واداء مسؤولياته وادواره .
- اسلوب التعاطف الوالدي : حيث يقوم الوالدين باظهار الحب للطفل سواء باللفظ او الفعل ، وتشجيع الطفل علي المبادرة والاقدام وتحمل المسؤولية .
- وبذلك تنمي الاسرة المسؤولية الاجتماعية للطفل عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية وتعلم انماط السلوك الاجتماعي واتباع مجموعة من القواعد التي تلتزم بمبادئ التربية الايجابية مثل :-
- الالتزام بثقافة التربية الوالدية الايجابية ، معرفة حاجات الاطفال وكيفية اشباعها بطريقة متكاملة ومتوازنة .
- تهيئة المناخ الثقافي داخل الاسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .
- تدعيم ثقافة الحوار بين الاباء والابناء في جو يسوده احترام رأي الطفل وتعليمه آداب الاختلاف وتدعيم حرية الرأي .
- ضرورة وعي الوالدين بأهمية القدوة الصالحة في تربية الاطفال وتقوية الوازع الاخلاقي لتكوين الطفل السوي اجتماعيا ونفسيا .
- استخدام استراتيجيات التربية الايجابية القائمة علي الاستقلالية لتعويد الطفل علي قضاء حاجته الضرورية بنفسه .
- تنمية ثقة الطفل بالذات للاحساس بقيمة جودة الحياة والسعي نحو تحقيقها بنفسه وهذا يدعم الاحساس بالمسؤولية عن الذات لدي الطفل .
- ان تقدم الاسرة نماذج حياتية في علاقاتهم داخل الاسرة وخارجها في كيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية ، من خلال علاقات اسرية تتصف بالتفاهم والتفاعل والحب والاحترام المتبادل وحسن الانصات .

- تمثل اتجاهات الوالدين نحو الاطفال واساليبيهما في التربية التي تقوم علي التفاهم والاحترام والتسامح ، اساسا مهما في دعم السلوك الاجتماعي الايجابي لدي الاطفال .
- توجه الاسرة الطفل الي كيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال مواقف الحياة اليومية ، وما تضمنه من توزيع المسؤوليات والادوار والمهام .
- يتعلم الطفل من خلال الاسرة اتجاهات عقلية ايجابية في التعامل مع التحديات والصعوبات والمشكلات من خلال مواقف الوالدين في حل الخلافات التي تواجه الاسرة .
- اتاحة مساحة كافية في قضاء وقت مشترك بين الاباء والاطفال ، باعث علي الارتياح والبهجة ، وفيه يتشاركون في حوارات ومحادثات حول الاطفال وادوارهم ومسئولياتهم ، مع الاخذ بمهارات التربية الايجابية من حسن الانصات والاستماع الي آرائهم الخاصة وتقديرها .
- اتاحة فرص مناسبة لتعليم الطفل تحمل المسؤولية داخل الاسرة من خلال اعطاء الفرصة للطفل في اتخاذ القرارات في المواقف المتعلقة بحاجاته والتحديات التي تواجهه ، وخاصة فيما يتعلق بالدراسة والاصدقاء والميول والهوايات والانشطة .
- الالتزام بقواعد تغيير السلوك داخل الاسرة ، وذلك من خلال تحديد السلوك المطلوب تغييره في الطفل والتحدث معه وتحديد ما ينتظره الاباء من الطفل وكيف يحقق ذلك ، ومدح الطفل وشكره علي السلوك الحسن .
- ان تسمح الاسرة للطفل بأن يمر بخبرات ويتحمل عواقب اختياراته الخاطئة ويتحمل مسؤولية سلوكه ، والسماح له بفرصة لتغيير السلوك الغير مناسب .

ب- دور المدرسة :-

- تعد المدرسة كمؤسسة تربوية للطفل بيئة مثلي لتعليم الطفل المسؤولية داخل نسق عمليات التعليم والتعلم والتعلم الجيد والتعليم الفعال ، فالمدرسة بطبيعتها واهدافها تعتمد في كل ما تنظمه وتقدمه من خبرات تعلم علي المشاركة وتحمل المسؤولية من جانب الاطفال المتعلمين ، وتنوع اشكال واساليب التربية الايجابية التي تستخدمها المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل ، ومن امثلة ذلك :-
- اتاحة الفرص امام الاطفال للتعبير عن احتياجاتهم وطموحاتهم واهتماماتهم من خلال الانشطة المختلفة

- إتاحة الفرصة للأطفال للمشاركة في الخبرات التي تضمنها المناهج الدراسية ، وان تكون رؤية الاطفال موضع اعتبار امام الخبراء في التخطيط للمناهج .
- التركيز علي اساليب التعلم الايجابية التي تستند الي توظيف المسؤولية والمشاركة لدي الطفل ، مثل اساليب حل المشكلات ، التعلم التعاوني ، الحوار والمناقشات الجماعية ، المشروعات والبحوث التي يقوم بها الاطفال العمل ضمن فريق .
- اثراء البيئة المدرسية بالأنشطة اللاصفية التي تنمي هوايات الاطفال وتلبي رغباتهم وميولهم وحاجاتهم
- تنظيم مجموعات من الاطفال لممارسة الانشطة اللاصفية وتوزيع الادوار والمسؤوليات لتنمية مهارات تحمل المسؤولية لدي الاطفال .
- محاكاة ونمذجة المؤسسات الحكومية داخل المدرسة مما يساعد الاطفال علي تحمل مسؤولية ادوارهم المستقبلية مثل برلمان الاطفال ، مجالس الاطفال ، نادي الاطفال .
- تشجيع مهارات التعلم الذاتي والاستقلالية في الحصول علي المعلومات والخبرات حتي يتحمل الطفل مسؤولية تعلمه .
- تعليم الطفل العمل بفاعلية مع الاخرين في الانشطة التعاونية من خلال توزيع الادوار والمسؤوليات والعمل كفريق .
- ان يقوم مدير المدرسة بأشعار الجميع تحت سلطته بمسؤولياته عن سلوكهم وفعالهم ، والتواصل بشكل فعال مع جميع اعضاء المجتمع المدرسي .
- ان يتفاعل مدير المدرسة مع الاطفال ويتابع الاعمال التي يمارسونها ، ومتابعة سلوك الاطفال والمعلمين داخل المدرسة والمشكلات والصعوبات التي تواجههم .
- التواصل بشكل مستمر مع اولياء الامور ، والحفاظ علي مناخ من الاحترام المتبادل ، واطلاع اولياء الامور علي سياسات المدرسة وقواعدها .
- ان تقوم المدرسة بتنظيم دورات تدريبية لأولياء الامور والمعلمين عن اساليب وطرق التربية الايجابية للأطفال .
- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس لعقد ندوات ودورات تدريبية للأباء والمعلمين في كيفية تحقيق التربية الايجابية للطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه .

- ان يشترك الاطفال مع ادارة المدرسة في وضع القوانين والقواعد المنظمة للعمل المدرسي وتحمل المسؤولية في تنفيذها .
- المشاركة الفعالة من جانب الاطفال في الاعمال التطوعية داخل المدرسة وخارجها وتشجيع الاطفال علي ذلك لتنمية حس المسؤولية الاجتماعية لديهم .
- نقل مشاعر الحب والقبول من اعضاء المجتمع المدرسي الي الطفل دون قيد او شرط .
- ان يحرص المعلم ان يكون قدوة ومثل يحتذي به الطفل في تحمل المسؤولية الشخصية لسلوكه .
- الاهتمام بالعملية التربوية بوجه عام ، والكيفية التي يتعلم بها الطفل واساليب التعلم المعتمدة علي التعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية .
- استخدام اساليب التقبل والحب والمكافاة والثواب في التعامل مع سلوكيات الطفل المختلفة .
- ان تحتوي الدروس التعليمية علي فرص العمل الجماعي ، مما يساعد الاطفال علي اكتساب مهارات تحمل المسؤولية وتعزيز انتمائهم الي الجماعة التي ينتمون اليها .
- ان تكون اللغة المهنية السائدة في المدرسة هي اللغة الايجابية بين الادارة والمعلمين وبين المعلمين انفسهم وبين المعلمين والاطفال .
- ان يتوفر في المدرسة استراتيجيات التعلم الايجابي التي تحقق الرفاهية والسعادة للطفل وتشبع حاجاته الانسانية
- دعم برامج السلوك الايجابي داخل المدرسة لتكوين علاقات داعمة بين جميع افراد المجتمع المدرسي .

ج- دور وسائل الاعلام :-

ان وسائل الاعلام في العصر الحديث ليست وسيلة للتسلية والترفيه فقط ، ولكن لابد ان تتوافر بها تقنية التوجيه والتربية وتحقق غايتها الاخلاقية وتنمي المعايير التربوية الخاصة بمجتمع الطفل ، وخاصة المادة الاعلامية المخصصة للأطفال . ومن هنا تصبح الحاجة الماسة اليوم الي مادة اعلامية تسلط الضوء علي قضايا المجتمع المصري ومشكلاته بطريقة بسيطة يستوعبها الطفل ، وان تتكامل الجهود التربوية مع الجهود الاعلامية لتربية الطفل بطريقة ايجابية لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه . لذلك ينبغي ان تقوم وسائل الاعلام بالأدوار الأتية :-

- تنمية مهارات الطفل وثروته اللغوية واثراء خياله وانماء قدرته علي التعبير والتحدث وحسن الانصات .
- تنمية معارف الطفل وقدراته العقلية المختلفة ، وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف ، مما يجعل الطفل قادر علي الحوار والنقد لآراء الاخرين .
- امداد الطفل بالقيم الصحيحة ، وتهذيب السلوك وفقا لاتجاهات المجتمع وتقاليد وقيمه لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .
- تمكين الطفل من التعبير عن نفسه من خلال المادة الاعلامية المخصصة للأطفال واكتشاف ميوله ومواهبه وتوجيهها .
- تبصير الطفل بكيفية تكوين علاقات اجتماعية ايجابية ومسؤوليته اتجاه ذاته واتجاه اصدقائه واتجاه اسرته ومجتمعه .
- استخدام وتطوير وسائل الاعلام التربوية وتوجيهها لخدمة العملية التربوية بشكل مركز ومنظم وملئم للمرحلة العمرية للطفل .
- الاستفادة من وسائل الاعلام في تقديم برامج تربوية للمربين في كيفية القيام بالتربية الايجابية للطفل وما يحتاج اليه الاطفال من اساليب للتعامل وفهم احتياجاتهم.
- دعم الاسرة في تأمين مساحات ترفيهية هادفة وايجابية للأطفال واكثر اماناً ، مما يساعد الاسرة في القيام بدورها في التربية الايجابية .
- التنسيق بين الاعلاميين والتربويين في التخطيط الاعلامي التربوي لمحتوي الرسالة الاعلامية المقدمة للطفل .
- تمكين الاطفال من التعامل الايجابي مع الرسائل الاعلامية من خلال التفكير الناقد لها وتحليل مضامينها لرصد الرسائل السلبية ومنع تأثيرها .
- التخطيط للتربية الاعلامية باعتبارها منظومة فرعية في خطة شاملة للإصلاح التربوي المعتمد علي دمج التربية الاعلامية في المؤسسات التربوية والتعليمية .
- التخطيط لإنتاج مادة اعلامية خاصة بالأطفال ، تكون موضوعاتها مستمدة من قصص واهتمامات الاطفال وواقعهم ، وتناقش القضايا والمواضيع التي تهم الاطفال .
- تشجيع المواد الاعلامية المنسجمة مع الهوية العربية والقيم الانسانية العالمية .

- تقديم المزيد من التدريب والتأهيل لمعدي ومقدمي البرامج الخاصة بالأطفال وتوفير عنصر المشاركة الفعلية من الاطفال في برامجهم .
- تنمية ملكات الاطفال الابداعية ، وتنمية مواهبهم مع عرض ابداعاتهم من خلال برامج الاطفال والمسابقات لزيادة الثقة بالذات لدي الاطفال .
- تقديم نماذج ناجحة في المجتمع ودورها ومسؤولياتها ليكونوا قدوة للأطفال في كيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية .
- ان تتاح فرص حقيقية للأطفال لتحمل المسؤولية والتعبير عن وجهات النظر فيما ينقله الاعلام للأطفال ، وان تكون آرائهم موضع اعتبار وتقدير من متخذي القرارات .
- تمكين الاطفال بالتعليم والتوجيه والتدريب في تحمل مسؤولية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وحسن استخدامها وتوظيفها لممارسة المشاركة الايجابية للأطفال .
- ان تقوم وسائل الاعلام بإرساء القيم وسلوكيات اخلاقية ايجابية لصيانة الامن الوطني والسلامة العامة وحماية الآداب والممتلكات العامة ، وحقوق الغير وحياتهم ، لتنمية المسؤولية الاجتماعية عند الاطفال .

٥- متطلبات الرؤية المقترحة :

- يتطلب تحقيق الاهداف والاليات السابقة ما يلي :-
- زيادة التعاون بين المؤسسات التربوية والاعلامية لتفعيل برامج التربية الايجابية في تنشئة الطفل اجتماعيا .
- توعية الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام وجميع المؤسسات التربوية بأهمية غرس وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل منذ الصغر .
- عقد ندوات تربوية وتثقيفية في المراكز الثقافية والجمعيات المتخصصة والمؤسسات التربوية لتوعية المربين حول استخدام اساليب التربية الايجابية في التعامل مع الاطفال مما يعزز دورهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .
- توظيف وسائل الاعلام لتخصيص برامج ولقاءات تربوية مع مختصين بهدف تقديم ارشادات للمربي عن كيفية التعامل مع الاطفال واعدادهم للحياة الاجتماعية السليمة .
- ان تولي المؤسسات التربوية اهتماما بالغا بمرحلة الطفولة واشباع احتياجاتهم بأسلوب تربوي ايجابي بعيدا عن التسلط والقسوة والاهمال .

- قناعة المؤسسات التربوية بأهمية دورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة .

- ان يسود المناخ التربوي في المجتمع وقيم الحب والتسامح والانتماء والتعاون ، وان تتطابق الاقوال مع الافعال والسلوكيات ، وان تتسم العلاقات بداخل المجتمع علي المساواة والايجابية والفاعلية ، مما يمكن المؤسسات التربوية من اداء دورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل بصورة ايجابية .

٦- معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة وكيفية التغلب عليها:

هناك بعض العقبات التي تحول دون قيام المؤسسات التربوية بدورها في التربية الايجابية للطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه ومنها :-

- ضعف التعاون بين المؤسسات التربوية لتنفيذ الآليات المقترحة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل

- ضعف الامكانيات المادية والبشرية المتاحة ، ومشاكل الفقر والتخلف والجهل المنتشرة في المجتمع المصري .

- غياب دور المعلم كمرشد وموجه لسلوك الطفل في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطفل .

- ضعف قيام المعلم بأداء رسالته التربوية داخل المدرسة واهتمامه فقط بالتحصيل الاكاديمي

- قلة امتلاك المعلمين في معظم المدارس المصرية لمهارات ادارة سلوك الطفل وفق التربية الايجابية .

- ضعف اهتمام المدرسة بعقد دورات تدريبية لأولياء الامور والمعلمين في كيفية التربية الايجابية للطفل وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه .

- انتشار العنف والتنمر في معظم المدارس المصرية لغياب اساليب التربية الايجابية وضعف تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الاطفال .

- كثرة الخلافات الاسرية وانخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة والعمل المستمر ، يقلل من فاعلية الاسرة في التربية الايجابية للطفل .

- قلة وعي الاسرة بأهمية اساليب التربية الايجابية واحترام الطفل ككيان مستقل .

- ضعف التنوع في اساليب التعامل مع الاطفال ، وتناقص سلوكيات الاباء مع اقوالهم .

- غياب الحوار الاسري وقلّة خبرة الاباء في التربية ساهم في ضعف فاعلية التربية الايجابية في الاسرة .
- هناك فجوة بين القول والعمل في التخطيط للتربية في المؤسسات التربوية المختلفة ، وهذا انعكس علي التطبيق العملي فبدت التربية الايجابية والمسؤولية الاجتماعية غريبة عن عمليات اتخاذ القرار في المؤسسات التربوية المختلفة .
- الافتقار الي استراتيجيات التربية الايجابية في المدرسة والاسرة والاعتماد علي ممارسات تربوية تقليدية تفتقر الي الاشراف والتوجيه .
- استخدام اساليب التسلط والعنف في تربية الاطفال في معظم المؤسسات التربوية وضعف الحوار والمناقشة وابداء الرأي من جانب الاطفال .
- ويمكن التغلب علي هذه العقبات وذلك من خلال :-
- تفعيل دور المؤسسات والمنظمات المعنية بالطفولة ، حيث تكون تلك المؤسسات بمثابة العامل الفعال في تقديم ادوار فعالة لاحتواء الاطفال وتمكين الاسر والمعلمين ورجال الاعمال من مهارات واستراتيجيات التربية الايجابية .
- تقديم نماذج فعلية من التفاهم والاحترام وتبادل الادوار والمسؤوليات في الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الطفل .
- تطوير مشروعات احتواء الاطفال المحرومين من الرعاية من خلال ممارسات وادوار وانشطة تعويضية واثرائيه .
- عقد ندوات ودورات تدريبية من خلال منظمات المجتمع المدني ومن خلال وسائل الاعلام للأهمية حسن انصات الكبار للأطفال والاستماع الي افكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم ، ومشاركتهم عالمهم وتعزيز الفهم والاحترام والثقة المتبادلة ، وهذا يوفر ضمانات اساسية لحماية الاطفال وتنمية قدرتهم علي تحمل المسؤولية المناسبة لأعمارهم .
- تفعيل برامج التربية الايجابية في الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام وجميع المنظمات والمؤسسات المسؤولة عن تنشئة الاطفال وحمايته ، لمعرفة كيفية التعامل التربوي الايجابي الفعال مع الطفل ، واعتماد استراتيجيات تربوية هادفة لتأهيل الاطفال لتحمل المسؤولية الاجتماعية واداء دورهم التربوي في المستقبل كأباء وامهات .

وبذلك حاولت هذه الدراسة التحليلية عرض الأدبيات والدراسات التي تناولت التربية الإيجابية للطفل ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لان ما يهم قبل كل شيء هو مستقبل الطفل ، تحدي ورهان المستقبل ، كما ان الاعتناء بالطفل منذ الصغر يضمن للمجتمع افراد يمكن الاعتماد عليهم في المستقبل في ظل تحديات المجتمع وتطوره السريع ، افراد اسوياء ايجابيين يتمتعون بأداء المهام والمسؤوليات المنتظرة منهم انجازها في المستقبل .

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربية

- ١- ابتسام صاحب ورائدة حسين والتميمي عبد الرضا (٢٠١٦) : علم النفس الايجابي - نشأته - اهدافه - تطبيقاته ، ط ١ ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٢- ابتسام عبدالله (٢٠٠٨) : عناصر المسؤولية الاجتماعية ، جامعة الاميرة نوره بنت عبدالرحمن ، الرياض .
- ٣- احمد زايد (٢٠١٠) : المواطنة والمسؤولية الاجتماعية : مدخل نظري ، المؤتمر السنوي الحادي عشر (المسؤولية الاجتماعية والمواطنة) ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .
- ٤- احمد غنيمي (٢٠١٦) : دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي الشباب المصري ، مجلة المعرفة التربوية ، ع(٧) ، مج (٤) ، الجمعية المصرية لأصول التربية ، القاهرة ، ٢٠٤-٢٥٨ .
- ٥- أ . جاكاريجاكيئا (٢٠١٦) : المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة التعليم العالي ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، ع (٢) ، مج (٣) ، ٢٠٦ - ٢٣٠ .
- ٦- احمد علي وعمرو محمد (٢٠١٩) : فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة لدي طلاب الجامعة ، المجلة التربوية ، ع (٥٩) ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، ١٠-٦٦ .
- ٧- احمد عبدالمجيد و فايز كريم (٢٠٠٧) : اثر الارشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي عينة خاصة من الطلبة الايتام ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع (١) ، مج (٨) ، ١١١ - ١٣٢ .

- ٨- احمد محمد (٢٠١٢) : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية ، المجلة الاردنية في العلوم الاجتماعية ، ع (٣) ، مج (٥) ، الاردن ، ٣٤٢ - ٣٦٧ .
- ٩- ايمان عبدالعال (٢٠١٣) : العلاقة بين المشاركة في الانشطة المجتمعية للنشء وتنمية المسؤولية الاجتماعية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، ع (٣٤) ، مج (١٨) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٦٧٢٥ - ٦٧٦٣ .
- ١٠- ايمان رافع (٢٠٠٩) : اساليب التنشئة الاسرية وعلاقتها بمفهوم الذات والسلوك العدوانى لدي طلبة الاول الثانوي العام بمدارس مدينة دمشق الرسمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمشق .
- ١١- ايمان عباد (٢٠١٢) : الوالدية الايجابية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي ، مجلة البحث العلمي في التربية ، ع (١٣) ، مج (٣) ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، ١٥٨٥ - ١٦٠٥ .
- ١٢- امنية عباسة ومحمد لقمش (٢٠٢٠) : المعاملة الوالدية وتأثيرها علي التحصيل الدراسي للأبناء ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع (٣) ، مج (١٢) ، جامعة قاصدي مرياح - ورقلة ، الجزائر ، ٢٧١ - ٢٨٢ .
- ١٣- الغالي أحرشواو (٢٠١٧) : التربية الوالدية وسيكولوجية الطفل ، مجلة الطفولة العربية ، ع (٧٠) ، مج (١٨) ، الجمعية الكويتية لنقدم الطفولة العربية، الكويت ، ٧٥ - ٧٩ .
- ١٤- اليونسكو (٢٠١٤) : التأديب الايجابي في الصف - الجامع الصديق للتعلم ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، بيروت .
- ١٥- اليونيسيف (٢٠١٧) : فقر الاطفال متعدد الابعاد في مصر ، وزارة التضامن الاجتماعي ، القاهرة .
- ١٦- بسمة حلاوة (٢٠١١) : دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء - دراسة ميدانية في مدينة دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، ع (٣ ، ٤) ، مج (٢٧) ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، ٧١ - ١٠٩ .

- ١٧- جان نيلسن و جين لوت (٢٠١٧) : التهذيب الايجابي ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية .
- ١٨- جميل محمد (٢٠٠٨) : فاعلية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية - غزة .
- ١٩- حدة وحيدة (٢٠١٧) : التربية المعاصرة من منظور علم النفس الايجابي - مفاهيم وتطبيقات في المراحل التعليمية لتحقيق رفاية الاطفال ، مجلة دراسات ، ع (٥٤) ، جامعة عمار تليجي بالأغواط ، ٤٣-٥٤ .
- ٢٠- خديجة محمد (٢٠١٤) : فاعلية برنامج قائم علي استراتيجيات التربية الايجابية في تنمية تقدير الذات لدي اطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم ، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ع (١) ، مج (٨) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، ٢١٤ - ٢٣٠ .
- ٢١- خالد سعد ومحمد عبدالهادي (٢٠٢٠) : فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الايجابية لدي الوالدين واثره في تحسين مستوي التفكير الايجابي لدي اطفالهم ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع (١) ، مج (٢١) ، ٤٠٥ - ٤٤٩ .
- ٢٢- خولة عبدالوهاب (٢٠١٠) : المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الاهلية ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، ع (٣٠) ، ٢٢-١ .
- ٢٣- دعاء عوض ونرمين عوني (٢٠١٣) : الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات لدي طلاب كلية التربية جامعة الاسكندرية ، مجلة دراسات عربية في علم النفس ، ع (٢) ، مج (١٢) ، ١٩١ - ٢٣٢ .
- ٢٤- رانيا فؤاد (٢٠١٦) : تنمية ممارسات المسؤولية الاجتماعية نحو حماية البيئة لدي طفل الروضة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
- ٢٥- رضا عطا (٢٠١٦) : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية بمصر في ضوء بعض المعايير الدولية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمياط .

- ٢٦- رنا سحيم (٢٠١٩) : اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدي طفل الروضة ، مجلة الطفولة والتربية ، ع (٣٨) ، مج (١١) ، كلية رياض الاطفال ، جامعة الاسكندرية ، ٧٢-١٥ .
- ٢٧- زينب موسي (٢٠٢٠) : دور رياض الاطفال في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي طفل الروضة ، مجلة كلية رياض الاطفال ، ع (١٦) ، كلية رياض الاطفال ، جامعة بورسعيد ، ١٢٢٥ - ١٣٠٩ .
- ٢٨- زج زجلر (٢٠١٣) : طرق فعالة للتربية الايجابية للطفل في عالم متغير ، دار الثقافة ، القاهرة .
- ٢٩- زهير عبدالحميد (٢٠١٨) : فاعلية برنامج ارشادي لتنمية بعض اشكال الايجابية واثرها في جودة الحياة لدي عينة من المراهقين بمحافظة غزة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، ع (٢٧) ، مج (١٠) ، جامعة القدس المفتوحة ، ١ - ١٨ .
- ٣٠- سميرة عمارة و نوره بوعيشة (٢٠١٣) : الحوار الاسري وعلاقته بالانتران الانفعالي لدي المراهقين - دراسة ميدانية لعينة من المراهقين باقسام الربرة متوسط بولاية ورقلة ، الملتقى الوطني الثاني ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- ٣١- سهير محمد (٢٠١٣) : فلسفة العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية ، مجلة العلوم التربوية ، ع (٤) ، مج (٢١) ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة .
- ٣٢- سهير محمد (٢٠١٥) : المسؤولية الاجتماعية بالتعليم : مقاربات ومداخل ، مجلة العلوم التربوية ، ع (٣) ، مج (٢٣) ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة ، ٥٤٣ - ٥٧٤ .
- ٣٣- شافية جلاب (٢٠١٩) : تأثير وسائل الاعلام علي التنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة مقاربات ، ع (٣٦) ، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل ، ٣٤ - ٤٠ .

- ٣٤- شيماء احمد (٢٠١١) : تنمية بعض مهارات الوالدية الايجابية لدي امهات الابناء المراهقين ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس .
- ٣٥- شيماء زياد ابراهيم مقداد (٢٠١٤) : دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدي طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الاسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة الاسلامية بغزة .
- ٣٦- صفية بنت صالح (٢٠١٨) : العجز المتعلم وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية والبيئة الصفية كما تدركها طالبات المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية التربية ، ع (١) ، مج (١١) ، كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، ٤٩١ - ٥٢٦ .
- ٣٧- صلاح العثمانة و احمد الصمادي (٢٠٠٩) : المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة الجامعات الاردنية ، المؤتمر الدولي للتعليم ، بيروت ، ٤٥٤ - ٤٦٩ .
- ٣٨- صفاء يوسف (٢٠١٨) : نظام التعليمي من منظور علم النفس الايجابي ، المؤتمر الدولي الاول : بناء طفل لمجتمع افضل في ظل المتغيرات المعاصرة ، كلية رياض الاطفال ، جامعة اسيوط ، ٧٧ - ٨٨ .
- ٣٩- طلعت منصور (٢٠١٤) : مشاركة الاطفال - تمكين وحماية وتنمية واستدامة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة .
- ٤٠- عزة فتحي (٢٠١٦) : برنامج لإكساب معلمة علم الاجتماع مهارات ادارة سلوك الطلاب وفق التربية الايجابية واثره علي جودة الحياة النفسية للطلاب داخل الصف وشعور المعلمة بالامن النفسي والامل ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، ع (٧٠) ، ١٤٧ - ٢٠٢ .
- ٤١- عبدالرحمن بن محمد (٢٠٠٨) : اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي ، رسالة ماجستير ، جامعه القصيم ، المملكة العربية السعودية - بريدة .
- ٤٢- عزي الحسين (٢٠١٤) : دور الاسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدي الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة مولود معمري - الجزائر .

- ٤٣- عائدة ذيب (٢٠١٣) : فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي اطفال الروضة ، مجلة العلوم التربوية، ع (١) ، ٩٨ - ١١٩ .
- ٤٤- عبدالله عادل (٢٠١٣) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس .
- ٤٥- عبدالمجيد الصمادي وعقل البعراوي (٢٠١٥) : الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ع (١) ، مج (١١) ، الاردن، ٧٣ - ٨٢ .
- ٤٦- علي السيد احمد وعصام مختار (٢٠١٠) : النمذجة كمدخل لبناء السلوك الاجتماعي ، مجلة البحث التربوي ، ع (٢) ، مج (٩) ، المركز القومي للبحوث التربوية ، القاهرة .
- ٤٧- عبدالرازق جدوع (٢٠٠٩) : دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الاطفال ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع (١) ، مج (١) ، مركز ابحاث الطفولة والامومة ، جامعة ديالى، ٤١٦ - ٤٤٢ .
- ٤٨- عبد المهدي محمد (٢٠١٦) : المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة جرش للبحوث والدراسات ، ع (١) ، مج (١١) ، جامعة جرش، ٤٩٩ - ٥٢٢ .
- ٤٩- عبدالله خميس (٢٠١٠) : افلام الشباب وضرورة اهتمام التربويين بها ، مجلة رسالة التربية ، ع (٢٨) ، ص . ص ١٤٩ - ١٦٢ .
- ٥٠- عزوز تش (٢٠١٨) : تأثير التلفزيون علي التنشئة الاجتماعية للأطفال ، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع (٣٩) ، مركز جيل للبحث العلمي ، ٧٥ - ٩٤ .
- ٥١- فاطمة خليفة (٢٠١٦) : فاعلية برنامج ارشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدي طالبات الجامعة ، مجلة كلية الآداب ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٣٤٠ - ١٣٨٥ .

- ٥٢- فاطمة سحاب (٢٠١٥) : المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة كلية الآداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة دراسات تربوية ونفسية ، ع (٨٧) ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، ٤ - ٧١ .
- ٥٣- فتحية حنك (٢٠١٩) : اساليب التنشئة الاسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل - دراسة ميدانية علي بعض الاسر بولاية جيجل ، مجلة العلوم الانسانية ، ع (١) ، مج (٦) ، جامعة العربي بن مهدي - ام البواقي .
- ٥٤- فاطمة بنت عبدالله (٢٠١٣) : فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسؤولية الاجتماعية لدي اطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في مدينة الطائف ، مجلة كلية التربية ، جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية .
- ٥٥- ليلى شريف (٢٠١٤) : كفاءة الوالدين في التربية من وجهة نظر الابناء ، مجلة جامعة دمشق ، ع (٢) ، مج (٣٠) ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، ص ٤٧ - ٨٠ .
- ٥٦- لوبني ابن ماضي (٢٠١٨) : اساليب المعاملة الوالدية للأبناء المتفوقين دراسياً ، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، ع (١٦) ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ٥٤ - ٧١ .
- ٥٧- محمد بن فهد (٢٠٢٠) : الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء المراهقين بمدينة الرياض ، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية ، ع (٢) ، مج (٢) ، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، ١١١ - ١٥٣ .
- ٥٨- محمد زيان (٢٠١٥) : الوالدية الناجحة وتنمية مواهب الابناء ، دار التربية الحديثة للنشر والاستثمارات ، سوريا .
- ٥٩- مصطفى ابو سعد (٢٠١٦) : الوالدية الايجابية من خلال استراتيجيات التربية الايجابية ، دار اقرأ ، القاهرة .
- ٦٠- مصطفى ابو سعد (٢٠٠٦) : برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل السلوك لدي الطفل ، مكتبة الابداع الفكري ، القاهرة .

- ٦١- معهد الدوحة الدولي للأسرة (٢٠١٨) : برامج الوالدية في العالم العربي ،
معهد الدوحة الدولي للأسرة والبحوث لدعم السياسات الاسرية ، مؤسسة قطر .
- ٦٢- معلوي بن عبدالله (٢٠١٥) : تأثير وسائل الاعلام في المسؤولية الاجتماعية
للأطفال ، مجلة الفكر الشرطي ، ع (٩٣) ، مج (٢٤) ، القيادة العامة لشرطة
الشارقة، الامارات ، ٦٥ - ١٣١ .
- ٦٣- مولودة هدييل (٢٠١٩) : تأثير البرامج التلفزيونية علي نمو الطفل ، مجلة
الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، ع (٢١) ، جامعة حسبية بن بوعلي
الشلف ، ٢٢٢ - ٢٢٨ .
- ٦٤- ناصر الدين ابو حماد واحمد صالح (٢٠١٢) : فاعلية برنامج تدريبي لرفع
مستوي المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة المرحلة الاساسية العليا ، مجلة دراسات عربية
في التربية وعلم النفس ، ع (٣٠) ، مج (٢) ، رابطه التربويين العرب ، ٥٣ -
١١٢ .
- ٦٥- نشوه سعد (٢٠١٧) : تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية المسؤولية
الاجتماعية لدي طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة - دراسة حالة
لجامعة قناة السويس ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، ع (٨٨) ،
رابطه التربويين العرب ، ١٤١ - ٢١٨ .
- ٦٦- نادية ابراهيم (٢٠١٦) : تأثير الفضائيات علي تنمية الاطفال ، المجلة
السودانية لدراسات الرأي العام ، ع (٥) ، مركز رؤية لدراسات الرأي العام ، السودان
، ٦١ - ٨٠ .
- ٦٧- ناصرة شيادي (٢٠١٩) : تأثير الصورة المرئية في التنشئة الاجتماعية
للطفل ، مجلة مقاربات ، ع (٣٥) ، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية
واستراتيجيات التواصل ، ١٢١ - ١٢٧ .
- ٦٨- نجم عبدالله الراشد (٢٠١٩) : التلفاز واثره علي اللبنة الاساسية للمجتمع -
الاطفال ، مجلة رابطه الادب الحديث ، ع (١٢٦) ، ٣٤١ - ٣٧٧ .

- ٦٩- وينج بي تشان و جينيفر سلمون (٢٠١٩) : تعزيز رفاه الشباب عبر الصحة والتعليم : رؤي وفرص ، قطاع بحوث الرفاه الاجتماعي والاقتصادي بمؤسسة راند ، قطر .
- ٧٠- يحي سالم (٢٠١٨) : دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة من وجهة نظر مديري مدارس محافظة عجلون بالأردن ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع (٢٤) ، مج (٢) ، ١ - ٩ .

ثانيا : المراجع الأجنبية

- 71- Aese, W., etal (2009) : The Outdoor Environment as a Site for Children's participation , meaning - making and democratic learning : Examples from Norwegian Kindergartens . **Education** , 37 (1) , 5-13 .
- 72- Aye, KM., Lau, S. & Nie, Y. (2015). Relations of an authoritative parenting style to student outcomes: The mediating role of self-efficacy and task value. **Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association**, New York City, 24-28.
- 73- Barlow, J. (2009). **Parent training programs for improving maternal psychological health** . university of pittshmyr , pittsbmrgh .
- 74- Beata souders. (2019). **Wat is applied positive psychology** , <https://positivepsychology.com/applied-positive-psychology/>, 18-26.
- 75- Bembenutty, H. (2014). Parental involvement, Homework, and self-regulation. **Academic Exchange Quarterly**, 10(4): 1-8.
- 76- Benabou, R. & Tirole, J. (2016). Self-Confidence: Intrapersonal strategies. **Conference on Economics and Psychology**, Toulouse .
- 77- Browne, K. (2013). Challenging behavior in secondary school : Strategies classroom strategies for increasing positive behavior , New Zealand **Journal of Teacher Work**, 10(1), 125-147.
- 78- Cia, F ., de Oliveira, R., & Del Prette, A. (2006) . Communication and parent-child participation : A correlation with social skills and behavior problems of the children [Portuguese]. **Psy Info Database Record (C)** , 2010, APA .

- 79- DRMON, S. (2018). **The relation of child self-confidence with parenting style and classroom environment**, MA Thesis, Oklahoma state university: Oklahoma,
- 80- Frydkova, E. (2012). The role of the family in forming values of children in the post-modern society. **Education and Development Conference**, Valencia, Spain.
- 81- Girard, L., Etal (2011) . Training early Childhood Educators to promote peer interactions : Effects on children's aggressive and prosocial behaviors . **Early Education and Development**, 22(2), 305-323.
- 82- Gulay , H. (2011) . Assessment of the prosocial behavior of young children with regard to social development, social skills, parental acceptance-rejection and peer relationships. **Journal of Instructional Psychology**, 38(3), 164-172.
- 83- Gungor, S.,K.,& Guzel, D.,B., (2017) . The Education of Developing Responsibility Value , **Journal of Education and Training Studies**, 5(2), 167-179.
- 84- Hannikaine, M., & Rasku-Puttonen, H. (2010) . Promoting children's participation : The role of teachers in school learning sessions . **Early Years : An International Journal of Research and Development** , 30(2), 147-160.
- 85- Hanson, L. (2010). Global citizenship, Global Health, and the internationalization of curriculum a study of transformative potential. **Journal of studies in International Education**, 14(1), 70-88 .
- 86- Jassar, A. K. (2015). A Study of parental influences on the self-confidence of urban children, **Education**; 3(5): 98.
- 87- Karen Van , etal. (2008). The influence of student characteristics and interpersonal teacher behavior in the classroom on student's wellbeing. **Social Indicators Research**, 85(2), 279-29 .
- 88- Kendrick, L. (2009). The relationship between styles of positive parental and adolescent's personality. **Journal of personality and social psychology**. 41(7), 126-135 .
- 89- Khajehpour, M. & H. Athar. (2015). Comparison of parenting styles and styles of identity and their relationship in the boy and girl students. **Clinical and Counseling Psychology Research**, 8(1) .

- 90- Kim, Y., & Kim, B., lee, O., (2012). Relations of perception of responsibility to intrinsic motivation and physical activity among Korean middle school students, *Perceptual motor skills: Exercise & Sport*, 115(3), 944-952.
- 91- Kirk, G., & Jay, J. (2018) . Supporting kindergarten children's social and emotional development: Examining the synergetic role of environment, Play, and Relationships, **Journal of Research in Childhood Education**, 32(4), 472-485 .
- 92- Laali-Faz, A. & A.A Askari, (2015). The power of predicting perceived parenting styles and demographic variables on girl student's loneliness feeling. **The Quarterly Journal of Fundamentals of Mental Health**, 10(37), 71-78.
- 93- Layland, J . (2010) . Affordance of participation rights for children in home-based interactive process model of participation . **Children & Society** , 24(5), 386-399 .
- 94- Loukatari, P., Matsouka, etal. (2019). The effect of a structured playfulness program on social skills in kindergarten children. **International Journal of Instruction**, 12(3), 237-252 .
- 95- Maliki, A., Asian, E. & Kebbi, J. (2010). Background variables, Social responsibility and academic achievement among secondary school students in bayelsa state of Nigeria **Studies on Home and Community science**. 4(1), 27-32.
- 96- Mir, M. & Sankar, R. (2017). Influence of age and family type on the emotional stability of alcohol abusers. **Indian Journal of Health and Well-being**, 8(12), 1566-1569 .
- 97- Mohammadi, Y., etal. (2017). The relationship of parenting styles, self-confidence and students' academic achievement, **Future of Medical Education Journal**; 4(12) .
- 98- Pascual, C., Etal. (2010). Implementation of the personal and social responsibility. **International Journal of Psychology and Psychological Therapy**, (10), 387-402.
- 99- Peiter, J., Nancy, V. (2014). Cinema education as an exercise in thinking through not thinking , **Educational philosophy ant theory** , 46(7), 792- 804
- 100- Quarles, Valerie. (2015). "Study of parenting authority styles and self-confidence and self-esteem of kindergarteners: Implications for families", Capella university press .

- 101- Race, D. (2011). Right to play playbook: Teaching social responsibility through physical activity-based lessons on Global issues, **A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of arts**, University of Victoria.
- 102- Sherrington, T. (2014). **Behavior management-Abill rogersto** 10. Retrieved April, 11, 2014 from <http://headguruteacher.com/2013/01/06/behavior-management-a-bill-rogers-top-10> .
- 103- Tsemrekal, T. M. (2016). The relationship between parenting styles, Self-Regulated learning and academic achievement in selected primary schools in Ethiopia, **PHD Thesis**, University of South Africa.
- 104- UNICEF. (2007). Children and the Media: **Handbook for Journalists**. Paris: UNICEF.
- 105- Vazque, Lanero, etal. (2013). Corporate social responsibility and higher education : Uruguay University Students'. Perceptions, **Journal of Economics & Sociology**, 6(2), 145-158 .
- 106- Vennero, Anthony, (2011). Corporate social responsibility policies in higher education institutions: Impact on students retention, **D.M.** University of Maryland University College.